S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2450
1 June 1983
ARABIC

# مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخمسين
بعد الألفين والأربعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ٣١ أيار/مايو ١٩٨٣ ، الساعة ١٥/٣٠

| | | |
|---|---|---|
| الرئيس : | السيد أومبا دى لوتيت | ( زائير ) |
| الأعضاء : | اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية | السيد اولياندروف |
| | الاردن | السيد صلاح |
| | باكستان | السيد محمود |
| | بولندا | السيد ناتوروف |
| | توغو | السيد ادجوى |
| | زمبابوى | السيد مانغوينده |
| | الصين | السيد ليانغ يوفان |
| | غيانا | السيد سينكلير |
| | فرنسا | السيد لوبيه |

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة من المحضر نفسه .

| | |
|---|---|
| مالطة | السيد غاوتشي |
| المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية | السيد ماد غتسون |
| نيكاراغوا | السيد شامورو مورا |
| هولندا | السيد شلتيما |
| الولايات المتحدة الامريكية | السيد ليخنستاين |

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٦

اقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال .

الحالة في ناميبيا

رسالة مؤرخة في ١٢ ايار/مايو ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لموريشيوس لدى الامم المتحدة (S/15760)

رسالة مؤرخة في ١٣ ايار/مايو ١٩٨٣ ، وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للهند لدى الامم المتحدة (S/15761)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٤٣٩ أدعو ممثل موريشيوس لان يشغل مقعدا على طاولة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد موديف (موريشيوس) بشغل مقعد على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٤٣٩ أدعو رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا ووفد المجلس المذكور بشغل مقاعد على طاولة مجلس الأمن .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد لوساكا (زامبيا) ، رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، والاعضاء الاخرون في الوفد بشغل المقاعد على طاولة المجلس .

الرئيس ( ترجمة شفوية عن الفرنسية ) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٤٣٩ أدعو السيد سام نوجوما رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ( سوابو ) بشغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد سام نوجوما (المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية) بشغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا لمقررات اتخذت في جلسات سابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثلي اثيوبيا والارجنتين واستراليا وافغانستان واندونيسيا وانغولا واوغندا وبربادوس وبلغاريا وبنغلاديش وبنما وبنن وبوتسوانا وتركيا وتشيكوسلوفاكيا وتونس وجامايكا والجزائر والجماهيرية العربية الليبية وجمهورية المانيا الاتحادية وجمهورية ايران الاسلامية وجمهورية تنزانيا المتحدة والجمهورية الديمقراطية الالمانية والجمهورية العربية السورية وجنوب افريقيا ورومانيا وزامبيا وسرى لانكا والسنغال وسيراليون وشيشيل وشيلي والصومال وغابون وغامبيا وغانا وغرينادا وغينيا وفنزويلا وفولتا العليا وفييت نام وقبرص وقطر وكندا وكوبا والكويت وكينيا وليبريا ومالي وماليزيا ومصر والمغرب والمكسيك ومنغوليا وموزامبيق والنيجر ونيجيريا والهند وهنغاريا واليابان واليمن الديمقراطية ويوغوسلافيا الى شغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس قام السيد ابراهيم (اثيوبيا)، والسيد مونيز (الارجنتين) ، والسيد ولكوت (استراليا)، والسيد ظريف (افغانستان) ، والسيد كوسوما تمادجا (اندونيسيا) ، والسيد فيغيريدو (انغولا) ، والسيد أوين (اوغندا) ، والسيد موسيلي (بربادوس) ، والسيد تسفيتكوف (بلغاريا) ، والسيد هاشم (بنغلاديش) ، والسيد كابريرا (بنما) ، والسيد ادجيمادى (بنن) ، والسيد موفوى (بوتسوانا) ، والسيد كيرجا (تركيا) ، والسيد سوجا (تشيكوسلوفاكيا) ، والسيد سليم (تونس) ، والسيد شيرر (جامايكا) ، والسيد الحاج عزوت (الجزائر) ، والسيد بوروين (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد فان ويل (جمهورية المانيا الاتحادية) ، والسيد شيرزاده (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد سليم (جمهورية تنزانيا المتحدة) ، والسيد أوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد فون شيردينغ (جنوب افريقيا) ، والسيد مارينسكو (رومانيا) ، والسيد غوما (زامبيا) ، والسيد فونسيكا (سرى لانكا) ، والسيد نياس (السنغال) ، والسيد ستيفنز (سيراليون) ، والانسة غونتييه (سيشيل) ، والسيد تروكو (شيلي) ، والسيد آدن (الصومال) ، والسيد دافين (غابون) ، والسيد بلان (غامبيا) ،

والسيد غبيهو (غانا) ، والسيد تيلور (غرينادا) ، والسيد كابا (غينيا) ، والسيد مارتيني اوردانيتا (فنزويلا) ، والسيد باسولي (فولتا العليا) ، والسيد لي كيم شونغ (فييت نام) ، والسيد موشوتاس (قبرص) ، والسيد جمال (قطر) ، والسيد بيليتير (كندا) ، والسيد مالميركا (كوبا) ، والسيد ابو الحسن (الكويت) ، والسيد وابوغي (كينيا) ، والسيد جونس (ليبريا) ، والسيد تراوور (مالي) ، والسيد تان سري زين العابدين (ماليزيا) ، والسيد خليل (مصر) ، والسيد مراني زنتار (المغرب) ، والسيد مارين بوشي (المكسيك) ، والسيد اردنشولون (منغوليا) ، والسيد تشيسانو (موزامبيق) ، والسيد اومارو (النيجر) ، والسيد بولوكور (نيجيريا) ، والسيد ناراسيمبا راو (الهند) ، والسيد رانز (هنغاريا) ، والسيد كوردا (اليابان) ، والسيد الاشطل (اليمن الديمقراطية) ، والسيد مويسوف (يوغوسلافيا) ، بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اود ان ابلغ المجلس بانني تلقيت رسالة من ممثل كولومبيا يطلب فيها دعوته الى الاشتراك في المناقشة بشأن البند المدرج في جدول اعمال المجلس .

ووفقا للممارسة المتبعة فانني ، بموافقة المجلس ، ادعوه الى الاشتراك في المناقشة دون ان يكون له حق التصويت ، وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

ونظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، قام السيد البان هوليفين (كولومبيا) بشغل المقعد المخصص له على جانب طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يستأنف المجلس الان نظره في البند المدرج في جدول اعماله .

المتكلم الاول على القائمة هو ممثل غيانا .

السيد سينكلير (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قبل عامين عندما بحث مجلس الامن مسألة ناميبيا ، كان تحرير ذلك الاقليم قد تأخر بالفعل كثيرا . ونجتمع الان في عام ١٩٨٣ في سياق يجعل اكثر حتمية على الامم المتحدة ان تتخذ اجراء عاجلا وليس اجلا . فقد تصاعد القمع داخل ناميبيا ، وهذا له ايضا اثار خارجية بحيث ازداد عدد الناميبيين المنفيين الى الخارج اكثر من اى وقت مضى . وحتى في منفاهم وفي مخيمات لجوئهم ليسوا بمنأى عن ارهاب جنوب افريقيا . ويسود عدم الاستقرار والتوتر الجنوب الافريقي بسبب تصعيد نظام بريتوريا لسياسته القائمة على ارهاب جيرانه ومن يتجرأون في المنطقة على تأييد قضية تحرير ناميبيا . وتواصل جنوب افريقيا احتلال جزء من جمهورية انغولا الشعبية احتلالا عسكريا . وفي هذه الاثناء ، فان جنوب افريقيا بالاشتراك مع الشركات عبر الوطنية الغربية تواصل النهب العشوائي للموارد الطبيعية لناميبيا ، ملحقة بذلك الضرر بالتنمية المقبلة لناميبيا المستقلة .

وفي معرض تقدير هذه الحالة المتردية ، بادر رؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز في تحليلهم في شهر اذار/مارس الماضي للحالة في الجنوب الافريقي بالطلب الى عقد هذا الاجتماع للمجلس . ان المستوى الرفيع للمشاركة في هذه المناقشة ، بما في ذلك مشاركة رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، السيد سام نوجوما ، يدلل على القلق العميق الواسع الانتشار بشأن انهاء مبكر لاحتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا .

واننا اذ نبحث مسألة ناميبيا مرة اخرى ، نلتفت الى تعنت جنوب افريقيا وعدم تعاونها . ولم يساور وفد بلادى اى شك بان اشتراك جنوب افريقيا في عملية المفاوضات كان مجرد اذعان لضغط الرأى الدولي ووسيلة لاتخاذ موقف التعاون للتخفيف من حدة ذلك الضغط . ومن الواضح ان مناورات جنوب افريقيا واساليبها التسويفية لا تستهدف الا كسب الوقت لتجد طريقة تضمن استمرار سيطرتها على ناميبيا بينما تتظاهر بانها ستقوم باجراء التغيير .

ان تعنت جنوب افريقيا ليس الا جانب واحد من الزاوية ، اما الجانب الاخر فهو التسامح الذى تبديه ازاء جنوب افريقيا تلك الدول التي يمكنها بسبب العلاقات التجارية

والعلاقات الاخرى الواسعة النطاق التي تربطها بنظام الفصل العنصرى ، ان تضغط على جنوب افريقيا لتتقيد بقرارات المجلس . ولهذا فان تعنت جنوب افريقيا ليست له اسباب خارجية ، وان كل قيد يفرض على اى اجراء دولي ضد ذلك النظام يسهم في اقناع بريتوريا بقدرتها على البقاء ومواصلة انتهاج سياستها . وفي هذه الاثناء ، فان سلطة ومركز وفعالية مجلس الامن كلها تعاني . ولذلك ، فاننا نهتم ايضا بدور الذين ييسرون بتقاعسهم عن العمل ، تعنت جنوب افريقيا ، واننا قلقون ازاء اضعاف منظمتنا الدولية الذى يحدث عندما يتنصل من تقع على عاتقهم مسؤولية خاصة من تلك المسؤولية .

وان القول بأن غيانا تشاطر مشاعر عدم الارتياح التي تم الاعراب عنها ازاء ما تحقق في المفاوضات هو اقل ما يمكن قوله ؛ واننا اذ نتطلع الى مسار تلك المفاوضات التي اشتركت فيها جنوب افريقيا وخمسة من شركائها الغربيين التجاريين الرئيسيين ، من الطبيعي لنا ان نتساءل كيف كان تاثير المصالح الوطنية على المبادىء في تلك العملية باكملها ، وماهو مقدار الضغط الحقيقي الذى مورس على جنوب افريقيا لحملها على الاذعان لمطالب المجتمع الدولي . لقد دأب وفد بلادى على الاعتقاد انه في حالة عدم اذعان جنوب افريقيا فانه يترتب على الدول الاعضاء في فريق الاتصال الغربي التزام لا رجعة فيه يتمثل في تقديم دعمها الايجابي للاجهزة المعنية في الامم المتحدة لاتخاذ تدابير فعالة تستهدف تحقيق الاهداف التي كانت تسعى تلك الدول الى تحقيقها عن طريق مساعيها المشتركة .

ونحن نتمسك دائما بالرأى القائل بانه في هذه المهمة الجبارة التي نضطلع بها ازاء جنوب افريقيا ينبغي للقلق والعمل أن يتواكبا . وبالنسبة لشعب ناميبيا فان الاهتمام بضمان تعاون جنوب افريقيا يصبح اكثر مصداقية عندما يبدو مقترنا ببحث التدابير العملية التي ستتخذ في حالة عدم التعاون . اننا نتساءل ما اذا كانت جنوب افريقيا قد هددت ابدا بأن معارضة الجزاءات ستتوقف ان لم تبد مزيدا من المرونة والتعاون . وتصبح هذه الاسئلة اكثر صلة بالموضوع بالنظر الى بعض التطورات الاخيرة ، واشير مثلا الى العلاقة الوثيقة بين جنوب افريقيا وبين البعض . هذه العلاقة المخجلة التي تهزأ بمشاعر افريقيا وتثير استياء المجتمع الدولي .

ان تفاصيل المفاوضات الخاصة بتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) لا تخفى على احد . وقد احاط وفدى علما بتأن بمختلف التقييمات للتقدم الذى احرز في هذه المفاوضات ان هذه العملية تمتحن الى اقصى حد صبر ومرونة ودراية سوابو بوجه خاص ودول المواجهة بوجه عام بيد ان سوابو ودول المواجهة لا يزالون صامدين امام هذا الامتحان الصعب .

وفي الوقت الذى ينبغي فيه الا ندع مجالا لليأس والاستهتار يجب ان نتوخى الرزانة في تقييمنا لما حدث حتى الان . وفي الوقت الذى نحتاج فيه الى النظر الى المستقبل بصورة ايجابية ينبغي الا تكون توقعاتنا متفائلة اكثر مما يجب . فكم من مرة يقال لنا بان النجاح قد اضحى وشيكا ؟ لقد أحطنا علما مع التقدير بجهود مجموعة الاتصال حتى الان . ولكننا ان كنا قد تعلمنا شيئا على الاطلاق عن جنوب افريقيا في سياق المفاوضات فهو الحاجة الى توخي الحذر .

وفضلا عن النهج الذى تسلكه جنوب افريقيا بالنسبة للمفاوضات ، هذا النهج الذى ما فتئ يحبط هذه العملية فانه يجرى حاليا دون حرج تقديم ذريعة لنظام بريتوريا حتى لا يتعاون في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وذلك باقحام عنصر لم يجر توخيه اطلاقا في ذلك القرار ولا صلة له على الاطلاق بخطة التسوية ، وهذا العنصر هو انسحاب القوات الكوبية من انغولا .

لقد دخلت القوات الكوبية الى انغولا بناء على قرار سيادى اتخذته حكومة ذلك البلد . ان انغولا حكومة وشعبا تجابه مشاكل ضخمة في الدفاع عن سيادتها ضد جنوب افريقيا وهي تستأهل تأييدنا وتضامننا في تلك الجهود . ويتوجب على الدول ان تمتنع عن تعقيد تلك المصاعب .

ان الاصرار على الانسحاب الكوبي من انغولا بوصفه جزءا من التسوية الناميبية يضر بشكل مباشر الشعب الناميبي المضطهد المقهور، لان ذلك الاصرار يوفر ذريعة اخرى لنظام بريتوريا لاطالة أمد وجوده في الاقليم . وفي نهجنا لايجاد تسوية لمسألة ناميبيا يود وفدى الحث على القيام بمراعاة مصالح شعب الاقليم المعاني وتجنب الاعمال والسياسات التي تتنافى مع النهوض بتلك المصالح . وفي هذا الصدد لابد لى ان اشيد بحكومة فرنسا للتنصل علانية من سياسة الربط .

وبالنسبة لمنظمتنا التي ناهضت العنصرية بعزم والتي تعتبر حرية الشعوب حجر زاوية فيها تشكل الحالة في ناميبيا اكبر تحد واجهته منذ انشائها ، ولاسيما بالنظر الى ان اقليم ناميبيا وهو الاقليم الذى تضطلع الامم المتحدة نفسها بالمسؤولية المباشرة عنه . ان استمرار احتلال جنوب افريقيا لناميبيا وقمعها لشعب ذلك الاقليم هما لطخة في جبين الانسانية وتحد لافريقيا وخطر على السلم والاستقرار في الجنوب الافريقي وعلى السلم والامن الدوليين في الحقيقة . ان الامم المتحدة والمجتمع الدولي يجب ان يعيدا تعبئة القوى السياسية سعيا لتحرير ناميبيا وتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى مازال يمثل الاساس الوحيد الصالح لتسوية تفاوضية للمسألة الناميبية . ونرى انه ينبغي استعادة زخم العمل الدولي .

ان الامين العام في تقريره عن اعمال المنظمة الذى قدمه في ايلول/سبتمبر الماضي لاحظ ، في جملة امور، ان مجلس الامن ، وهوذلك الجهاز التابع للامم المتحدة الذى يضطلع بالمسؤولية الاساسية عن صيانة السلم والامن الدوليين ، يجد نفسه ، في احيان كثيرة ، عاجزا عن اتخاذ اجراءات حاسمة لحسم المنازعات الدولية ، وتحظى قراراته بتحد

او بتجاهل بصورة متزايدة من جانب اولئك الذين يشعرون بانهم اقوياء بما فيه الكفاية للقيام بذلك . واشار الامين العام الى ان المجلس يبدو في احيان كثيرة عاجزا عن توليد التأييد والنفوذ اللازمين لضمان احترام قراراته ، حتى في الوقت الذى تعتمد فيه بالاجماع . وان اعضاء المجلس يوافقون على ان حالة ناميبيا ولا سيما فيما يتصل بالقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) هي دليل على هذا الضعف الذى اشار اليه الامين العام .

هل من مسألة اخرى في جدول الاعمال الدولي اتخذت ثلاثة اجهزة رئيسية في الامم المتحدة موقفا بشأنها في تضافر تاريخي ؟ لقد اعلنت محكمة العدل الدولية ان وجود جنوب افريقيا في اقليم ناميبيا غير شرعي ، وانهت الجمعية العامة انتداب جنوب افريقيا واضطلعت فيما بعد بالمسؤولية المباشرة عن الاقليم . واعتمد مجلس الامن بالاجماع قرارا يتضمن خطة لانسحاب جنوب افريقيا وانتقال الاقليم الى الاستقلال . ومع هذا لا تزال ناميبيا محتلة بصورة غير شرعية . وان المفارقة القصوى هي ان ممثل النظام المحتل يتظاهر بتحذير المجلس من نوع القرار الذى ينبغي له اولا ينبغي له ان يتخذه .

ان وفد بلادى يتفق تماما مع احكام مشروع القرار الذى اعتمد صباح اليوم الذى يفوض الامين العام باجراء مشاورات مع اطراف وقف اطلاق النار المقترح وان يقدم للمجلس تقريرا عن نتائج تلك المشاورات في موعد لا يتجاوز ٣١ اب/اغسطس . ونأمل باخلاص ان اولئك الذين لديهم نفوذ لدى جنوب افريقيا سيقومون في الاسابيع المقبلة ، دعما لجهود الامين العام ، بممارسة الضغط الضرورى على نظام بريتوريا بحيث يساهمون في تحقيق الحرية في ناميبيا ، هذه المساهمة التي تتيحها لهم قوتهم ونفوذهم والتي حشهم الكثيرون على الاسهام بها . واذا استمرت جنوب افريقيا في تصلبها لا يمكن ان يكون هناك تلكؤ في فرض الجزاءات الالزامية عليها وفقا للفصل السابع من الميثاق .

ويشاطر وفد بلادى الامين العام ملاحظاته بالنسبة لمسألة ناميبيا الواردة في الفقرات الختامية للوثيقة S/15776 . اننا نحس ألمه للتأخر المفجع في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) في الاونة الاخيرة نتيجة لاقحام عناصر لا صلة لها بالمسألة . ونؤكد له مجددا تأييدنا وتعاوننا المستمرين في جهوده الرامية الى تحقيق تحرير ناميبيا واحلال السلم في الجنوب الافريقي .

اود ايضا ان اشيد برئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا السفير لوساكا للقيادة القوية الملتزمة التي ما فتئ يوفرها للمجلس بصفته السلطة القانونية القائمة بادارة الاقليم . ونود ايضا ان نشيد بالسيد ميشرا لمساهمته الدينامية في الكفاح بصفته مفوضا لناميبيا .

بعد اكثر من ثلاثة عقود على الفصل العنصرى نفذ صبر افريقيا كما ان شعب ناميبيا قد نفذ صبره بعد سنوات من القمع والاستهان . ويجب على الامم المتحدة ان تؤكد من جديد سلطتها ازاء ناميبيا . ويحدو وفد بلادى الامل في ان تكون هذه المناقشة ايذانا ببداية المرحلة الاخيرة من جهود المجتمع الدولي لتحرير ناميبيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلم التالي هو رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية السيد سام نوجوما الذى دعاه المجلس للاشتراك في هذه المناقشة تطبيقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت . وادعوه للكلام .

السيد نوجوما (المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو)) : سيدى الرئيس ، انني لممتن لكم للغاية وكذلك لأعضاء مجلس الأمن الآخرين لاتاحة الفرصة لوفد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية لكي يخاطب مرة أخرى هذه الهيئة في هذه الآونة .

ان وفد منظمتنا يشعر بامتنان بالغ ازاء تلك المشاركة الرفيعة المستوى في النقاش وكذلك ازاء تلك الوجهة السياسية الصحيحة التي تحتها البيانات الهامة التي أدلى بها جميع المتكلمين تقريبا أثناء سير المناقشة .

واننا بالطبع نشعر بارتياح بالغ للنتيجة النهائية التي تمخض عنها الاجتماع والتي اتضح انها في حينها وانها على قدر عال من الأهمية . وبعبارات أخرى ، ان مهمتنا قد انجزت كما كان مخططا لها . ان الأهداف التي اتفقنا عليها وحددناها لكي نسعى الى تحقيقها هنا ، بالتعاون الوثيق مع الأمم المتحدة ، تتجسد الآن في قرار مجلس الأمن الذى اتخذناه بالاجماع توا . ان عمل مجلس الأمن الايجابي هذا ينطوى على مزيد من التأكيد على حقيقة النصر الحتمي لقضيتنا العادلة على قوى السيطرة الاستعمارية ، والاستغلال الخارجي ، والرجعية والظلام والموت . واليوم ها نحن سعداء بأن نلحظ أن قضيتنا هي قضية الأمم المتحدة ؛ وهذا يعني أنها قضية جميع بني البشر المحبين للسلام والمناصرين للعدالة . وعلى هذا الأساس نحن على ثقة من أنه ، بالمؤازرة الراسخة للقوى التقدمية في العالم قاطبة ، فان النصر النهائي أكيد ، لأن هذا القرار هو القرار الوحيد المنطقي الذى له صلاحية تاريخية بالنسبة للنزاع الاستعمارى في ناميبيا .

وليس هناك في أذهاننا أى شك ، بوصفنا المحررين لا نفسنا الذين يتحتم علينا أن نستمر في تحمل العبء الثقيل للكفاح ، في أننا سوف ننتصر سواء عن طريق الرصاص أو عن طريق الاقتراع . واعترف بهذه الحقيقة مرارا وتكرارا الأصدقاء والأعداء على حد سواء ، بما في ذلك العنصريون البوير أنفسهم . وهكذا فنحن واقعيون بما فيه الكفاية بحيث أننا نعرف أن الحرية لن يجلبها الى ناميبيا قرار أو آخر ، اننا نعرف أن قرارات عديدة قد اتخذت عبر السنين وأن تنفيذها قد أحبطه بصلف النظام العنصرى في بريتوريا . ولكننا نعتبر انه كلما أعرب المجتمع الدولي ، بشكل واضح وقاطع ، عن تأييده لشعبنا وتضامنه معه في كفاحه البطولي ، عزز هذا الاجراء تصميمنا على السير قدما على طريق النضال بتسجيل انتصارات اكبر وتوسيع مناطق القتال داخل ناميبيا .

ان النجاح المدوى الذى استطعنا ان نحققه هنا لم يكن ممكنا دون ذلك الخيال المبدع ووضع الاستراتيجيات المنتظمة في الخفاء وفي سياق مشاوراتنا ، مما أسفر عنه تقديم نص القرار الذى اتخذه المجلس .

وفي هذا الصدد ، اننا نعرب عن شكرنا وامتناننا لجميع وزراء الخارجية وغيرهم من كبار المسؤولين الذين يمثلون بلدان حركة عدم الانحياز وأولئك الذين قدموا من بلدان صديقة وشاركوا في المناقشة ، وبذلك أضفوا مالهم من مكانة مهيبة على مداولاتنا . وبالمثل ، فاننا نعرب عما ندين به لجميع الممثلين الآخرين الذين أضافوا أصوات بلدانهم المقنعة تأييدا لقضيتنا العادلة ، بينما لم يألوا جهدا وبعبارات لا ينقصها الوضوح في الادانة والرفض القويين لمسألة الربط أو التوازى التي اقحمتها على عملية انهاء الاستعمار في ناميبيا حكومة الولايات المتحدة ونظام الفصل العنصرى .

وبنفس الأسلوب ، أود مخلصا أن أشكر اولئك الذين أخذوا زمام المبادرة الى الدعوة لهذا الاجتماع ، ألا وهم رئيس المجموعة الافريقية عن هذا الشهر ، وممثل الرئيس الحالي لحركة عدم الانحياز ، ورئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا . وبالمثل ، فانني ممتن للأعضاء الأفارقة في مجلس الأمن لتزكيتهم مشاركين في المناقشة . وغني عن القول ان رئاسة المجلس من قبل وزير خارجية جمهورية زائير ، ومن قبلكم ، سيدى ، كان لها كبير الأثر ، كما يتبين من ذلك النجاح المدوى .

تلك هي مشاعرنا الصادقة التي نوجهها الى أصدقائنا والى الذين دافعوا عن المثل وعن ميثاق الأمم المتحدة .

ومن جهة أخرى ، هناك الذين ندينهم ألا وهم المتعاونون مع جنوب افريقيا العنصرية والمدافعون عنها . ان اهدافهم قبل الاجتماع وأثناءه كانت مختلفة وبيد وأنها كانت تستهدف تخريب الاجتماع ، اذا لم تكن الحيلولة دون عقده . ان سيلا من التشويهات والشائعات الزائفة قد نشر في عواصم مختلفة بشأن تحقيق تقدم لا أساس له ، وأعلن بشكل خاطئ أن عقد اجتماع لمجلس الأمن بشأن ناميبيا في هذه الآونة ، سوف يكون عميقا . حسنا ، ان الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة قد فكرت على نحو مخالف لذلك وأصرت على رفض هذا النوع من التلاعب الذى لا مبرر له للحالة في ناميبيا من أجل المصالح الأنانية للدول الرأسمالية الكبرى .

ان أصدقاء جنوب افريقيا العنصرية ، بعد أن أخفقوا في خدعتهم الأولية ، يسعون الى استخدام الاعاقة والتشويه ، انطلاقا من الفرضية الساخرة القائلة انك اذا لم يكن بمقدورك التغلب عليهم فانضم اليهم . ان بياناتهم تؤكد هذا ، لانها كانت جميعها متباينة مع كل ما قاله الآخرون .

اننا باتخاذنا بالاجماع قرار مجلس الأمن الأخير الذى يعزز دونما لبس ، في جملة أمور ، ولاية الأمين العام للأمم المتحدة باعتباره السلطة الرئيسية في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، فاننا نشجب بقوة حقيقة أن مجموعة الاتصال المزعومة لا تزال تبدى غطرسة القوة بقرارها عقد اجتماعات سرية أخرى بشأن ناميبيا في ٩ و ١٠ حزيران/يونيه في باريس ، من أجل تعزيز مناوراتها الخادعة المضللة .

ان هذا التطور ، اذ يأتي في أعقاب هذا الاجتماع ، يستهدف تشتيت الاهتمام ، وهو في رأينا ، هدام لأحكام القرار الأخير الذى اتخذه المجلس .

ونحن من جانبنا ، يجب أن ندين ونرفض بكل حزم أية محاولة من جانب هذه البلدان من أجل زيادة تعقيد قضية ناميبيا بإقحام مفاهيم خطيرة لا يمكن الا أن نعارضها مثل ما يسمى باعتبارات الأمن العامة ، والمشاكل الاقليمية الأخرى في الجنوب الافريقي . ان مسألة الربط ، سواء ذكرت ضمنا أو صراحة ، مرفوضة بأى شكل كان وغير مقبولة تماما من جانبنا ومن جانب كل الشعب الافريقي .

لا يمكن لنا أن نقف مكتوفي الأيدى ونحن نشهد أكثر الخطط تدميرا تضعها القوى الامبريالية من أجل تأخير استقلال ناميبيا وفرض العراقيل أمام قيام ناميبيا المستقلة التي تجعل من سيادتها وسلامة أراضيها مجالا لسخرية وتعطي جنوب افريقيا والفصل العنصرى تفويضا من أجل شن العدوان على ناميبيا تحت ذرائع مختلقة . ولهذه الأسباب ، تعارض سوابو بكل شدة مفهوم " دائرة العنف " الذى يضع العدوان السافر لنظام البوير العنصرى على قدم المساواة مع المقاومة الوطنية لشعب مضطهد .

ان ما تود سوابو أن تراه أن يؤيد أعضاء ما يسمى بفريق الاتصال ــ وبصفة خاصة الأعضاء الثلاثة التي تتمتع بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن ــ جهود الأمين العام كدول أعضاء في الأمم المتحدة بدلا من أن تنصب من نفسها أمما متحدة مصغّرة .

وفي هذا السياق ، نحثها على التمسك بنص وروح القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وكذلك أحكام القرار المكمل الأخير الذى اتخذه مجلس الأمن ، والذى يستهدف ، في رأينا ، التعجيل باستقلال ناميبيا .

وفي هذا الصدد ، اسمحوا لي أن أجيب بايجاز على البيان الذى أدلي به في هذا المحفل الممثل العنصرى للنظام غير الشرعي للفصل العنصرى لجنوب افريقيا .

رغم أنه كان تدخلا سافرا من جانب وكيل النظام العنصرى ، فقد كان بيانه نموذجيا مثل بيانات أسلافه . لقد كانت تلك البيانات في لهجتها كالمعتاد توجّه الاهانات وتكيل الشتائم وتتميز بالعدوانية والتهديدات الشاملة ضد العالم أجمع . وكانت عديمة المنطق والمفهوم دائما . ويبدو أن المتكلمين المتعاقبين باسم نظام الفصل العنصرى لا يختارون على أساس مهاراتهم الدبلوماسية أو قيمتهم السياسية ولكن على أساس ميولهم الحربية وعلى أساس فصاحتهم وبلاغتهم في ترويد حجج العنف الرجعي والغطرسة العنصرية .

وخلال هذا النقاش ، كما كان الحال في المناقشات السابقة التي دارت في الأمم المتحدة ، أشار المتكلمون واحدا تلو الآخر الى جنوب افريقيا العنصرية على وجه التحديد باعتبارها العقبة الرئيسية في طريق استقلال ناميبيا . انهم يذكرون تاريخ التحدي وعدم التراضي والتعنت والتكتيكات التسويفية القديمة قدم الأمم المتحدة ذاتها . وخلال السبعة والثلاثين عاما الماضية فقد قاومت وحالت دون تنفيذ القرارات والمقررات التي تصدرها الأمم المتحدة ، ولا سيما تلك التي اعتمدها مجلس الأمن .

ان نظام الفصل العنصري منبوذ دوليا . ولا تزال عضويته موقوفة في دورات الجمعية العامة . ولولا الدول الغربية التي تمتلك حق النقض ، والتي تقوم بحمايته ، لطردت تلك الدولة العنصرية منذ وقت بعيد من الأمم المتحدة ، انها دولة فاشية طائشة لا ترقى اليها الا ألمانيا النازية ، التي استلهمت منها نموذجها العنصري وأعمال قمعها وتحاول أن تقلدها باذلة في ذلك جهدا كبيرا . لقد أدين نظام الفصل العنصري كجريمة ضد الانسانية لممارساته غير الانسانية العنصرية التي تقنن عن طريق المؤسسات والتي لا يزال يطبقها مسببا معاناة لا مثيل لها للشعب المضطهد في ناميبيا وجنوب افريقيا . وتعتبر جميع الشعوب الافريقية أن الدولة العنصرية المتعطشة للحرب العدو الأول لسلوكها العدواني والعنيف والتوسعي في افريقيا .

لقد عرضت دول المواجهة الافريقية مرارا وتكرارا على هذا المجلس شكاوى ضد النظام العنصري لبريتوريا لأعماله التي تقوم على زعزعة الاستقرار والعدوان الذي لا مبرر له والتخريب والابتزاز الشائن ضدها .

وعلاوة على ذلك ، فان جنوب افريقيا العنصرية هي التي قامت ببناء جهاز عسكري ضخم في المنطقة بينما كانت تبيت نوايا عدوانية ضد جميع السود الذين يعيشون في قارة افريقيا . ويبرز من جميع المخاطر التي ذكرت حتى الآن بصورة خطيرة حصولها على التكنولوجيا النووية في افريقيا ، اذا لم تكن الأسلحة النووية ذاتها ، مع الأخذ في الاعتبار ما يصاحب ذلك من مخاطر على السلم ورخاء الشعوب هناك وفي العالم أجمع . وقد عانى شعب ناميبيا منذ عام ١٩١٥ تحت الحكم العسكري لجيش الاحتلال العنصري ، الذي بلغ أخيرا أبعادا مزعجة تربو على ١٠٠ ٠٠٠ جندي تم وزعهم في ناميبيا المحتلة .

ان كل شخص تقريبا في الأمانة العامة للأمم المتحدة ، في سعيه من أجل الاضطلاع بواجباته ومسؤولياته ، قد واجه مرارا وتكرارا أعمال التسويف والتحدي من قبل عصابات بريتوريا .

ما من أحد ذكر جنوب افريقيا العنصرية والنازية الجديدة بخير في هذه القاعة ، اللهم الا صوت وحيد كان يبرز بين الحين والآخر لأحد شركائها التجاريين الغربيين .

ويعارض العالم أجمع بكل حسم كل ما تنادي به جنوب افريقيا العنصرية . وتطالب الجماهير الافريقية في ناميبيا وجنوب افريقيا بحقها الأساسي في الحرية والعدالة والاستقلال الوطني . ومما يسعدنا أن العالم بأسره يقف وراءهم في تضامن . ونحن مقتنعون بأن هؤلاء العنصريين مثل غيرهم عبر التاريخ سوف يكون مصيرهم نفس المصير . لقد حوّلوا أنفسهم الى ألد أعداء لأنفسهم ، وسوف نواصل استخدام جميع السبل من أجل كشف هذه التناقضات الموجودة في صفوفهم ، ومن أجل خلق الظروف المواتية لاستيلاء شعبنا على السلطة في أرضنا الحبيبة .

ليس لدي الكثير الذي أستطيع أن أقوله أكثر من ذلك فيما عدا أن أرفض بكل الازدراء الذي يستحقه البيان الذي ألقاه هنا في ٢٤ أيار/مايو ١٩٨٣ المتحدث باسم الدولة العنصرية لجنوب افريقيا . لقد كانت لديه الشجاعة التي حاول بها أن يلقي محاضرة على مجلس الأمن بشأن التاريخ القانوني لناميبيا وغيره من القضايا البارزة التي تتعلق بتصفية الاستعمار في ناميبيا .

لقد حاول ، حسبما جبل عليه ، أن يقلب الحقائق رأسا على عقب باستخدام النقد الساخر ، واجراء الحذف أو التلفيق الذى رآه من أجل الدعاية لنسخ مشوهة من التاريخ حتى تتلاءم مع مصالحه العنصرية والاستعمارية . وما من شك ان احدا منا لم يهتم بأساليبه البالية ،أو يقتنع بها .

لقد اعادنا البيان الى بداية الحلقة اذ ذكّرنا بأن نظام بوتا لا يقبل السلطة القانونية للامم المتحدة على ناميبيا . ويتبع ذلك ان هذا النظام لا يزال يطالب بادارة الاقليم " بما يتفق وروح الانتداب الذى انقضى عهده " . ( S/PV.2440 ، ص ٢٦ )

وفي هذا الصدد لا يمكن بأى اسلوب في العالم ان يكون هذا صحيحا مع وجود ١٠٠٠٠٠ من قوات الجيش والشرطة يحتلون بلدنا . وفيما يتعلق بالانتداب الذى انقضى عهده ،فان شروطه قد وجهت السلطة القائمة بالانتداب بكل وضوح الى أن تعزز المصالح السياسية ، والرفاهية المادية والمعنوية ، والتقدم الاجتماعي للناميبيين ، في نفس الوقت الذى توجد فيه الظروف اللازمة لهم لتحقيق الاستقلال الكامل عن طريق ممارسة حقهم غير القابل للتصرف في تقرير المصير . ومن الطبيعي أن هذه النقطة لم تعد محل نزاع . ان وجود جنوب افريقيا في ناميبيا غير شرعي بعد انتهاء ولايتها في ١٩٦٦ .

وعلى النقيض من تلك المطالب الزائفة التي قدمها نظام البوير ، فان نظام بريتوريا هو الذى اعاق ، ولا يزال يعوق ، استقلال ناميبيا بسبب خوفه المغالى فيه من انتصار سوابو ، هذا الانتصار الذى اصبح لا مناص منه بأى حال من الاحوال . انها مسألة وقت فقط . وسيتم هذا الانتصار ان آجلا أو عاجلا .

مرة اخرى وافق مجلس الامن بالاجماع على أن النظام غير الشرعي لبريتوريا مسؤول مسؤولية مباشرة عن عدم تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . ان هذا النظام لم يبد حسن النية قط ، كما انه لم يتقدم بأى التزام قاطع وحاسم لتنفيذ هذا القرار . ان اى تظاهر بالتعاون مع الأمم المتحدة من جانب هذا النظام كان يستهدف فقط استعراضا للعلاقات العامة كي يتلاءم مع موقف معين في وقت معين .

وفيما يتعلق بنضالنا ، فان اى قدر من التهديد أو العدوان لن يحول دون تكثيف

نضالنا من اجل التحرر الكامل لناميبيا . هذا هو ما عقدنا العزم عليه ، وهذا هو ما صممنا عليه ، وهذا هو الامر الذى كرسنا أنفسنا لمواصلته تحت قيادة سوابو من أجل ناميبيا الحرة والمستقلـــة حقـــا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر رئيس سوابو على الكلمات الرقيقـــة التي وجهها للمجلس ولوزير خارجية جمهورية زائير ، ولشخصي .

السيد ليختشتاين (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد انضم الينا في هذه البيانات الهامة العديد من الدبلوماسيين المرموقين من مختلف أنحـــاء العالم ، ولاسيما من قارة افريقيا ، ومن بينهم ، سيدى الرئيس ، وزير خارجيتكم الموقر وزميلنـــا السابق . اننا جميعا ندين لكم وله بالشكر على توجيه هذه المداولات بيد ثابتة ولكن مرنة وبلياقة مستمرة وحكمة دائمة . لقد اضفى هذا كله شرفا عظيما على مجلس الامن التابع للأمم المتحـــدة ، وكذلك عليكم وعلى بلدكم .

يسعد الولايات المتحدة انها تمكنت من التصويت لصالح القرار الذى اعتمدناه صبـــاح هذا اليوم . ونحن نشاطر جميع اعضاء المجلس هدفهم المشترك وهو اسرع تحقيق ممكن لاستقلال ناميبيا ونعتقد ان هذا القرار سيساهم بطريقة ايجابية في تحقيق هذا الهدف . ولابد للولايات المتحدة ان تبين ان الفقرة الثانية من ديباجة القرار تشير الى عدة قرارات من بينها قرار مجلس الامن ٤٣٩ (١٩٧٨) الذى لم تؤيده الولايات المتحدة . ان تصويتنا الآن لصالح القرار الحالي لا يعني أى تغيير في موقف الولايات المتحدة من القرار ٤٣٩ (١٩٧٨) . وفيما يتعلق بالفقـرة الخامسة من الديباجة ، وفي معرض ترديد التعقيبات التي ادلى بها ممثل المملكة المتحـــدة ، أود أن ابين ان حكومتي ، رغم انها كانت ممثلة في مؤتمر باريس الخاص بناميبيا لم تكن طرفا فـــي مقرراته . وسويا مع أعضاء آخرين في مجموعة الاتصال ، اعلمت الولايات المتحدة الامين العـــام انها لن تشترك في مقررات المؤتمر بالنظر الى دورها كعضو في مجموعة الاتصال ، في المفاوضـات الرامية الى تحقيق استقلال ناميبيا .

عبر العامين الماضيين ، بل وقبل ذلك ايضا ما فتئت حكومتي تشترك اشتراكا عميقا فـــي التماس تسوية لمشكلة ناميبيا ، ونحن نفهم الاحباط الناجم عن عدم تحقيق استقلال ناميبيا حتـــى

الآن . ومع ذلك ونظرا للتقدم البناء الذى تم احرازه في ارساء اطار لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) فاننا نعتقد ان قدرا كبيرا من التقدم قد تحقق صوب تهيئة مناخ يمكن فيه لجميع الاطراف أن تتخذ المقررات السياسية الضرورية لتنفيذ خطة الامم المتحدة . واذا اردنا تحقيق تسوية دائمة فنحن في حاجة الى تهيئة الظروف التي يمكن فيها لجميع بلدان المنطقة ، ولا سيما جنوب افريقيا وانغولا ، ان تشعر بالامن وان تسخر طاقاتها لاغراض التنمية فيها . ان هذا يعني بالضرورة الاحترام الكامل للسلامة الاقليمية لجميع بلدان المنطقة ويعني ايضا انسحاب جميع القوات الاجنبية من المنطقة . ان تهيئة الاوضاع الامنة التي يمكنها بدورها ان توجد مناخا من الثقة ستكون جزءا ضروريا من عملية التسوية التي نصبو اليها جميعا باخلاص ونعمل من اجل الوصول اليها بصدق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل الولايات المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهها الى وزير خارجية بلادى والىّ شخصيا .

المتكلم التالي هو ممثل جمهورية غابون ، الذى ادعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد دافين (غابون) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيادة الرئيس، اسمحوا لي في البدء ان اشكركم وأعضاء المجلس الاخرين لتفضلكم بالسماح لوفد الغابون بالمشاركة في المناقشة الجارية بشأن ناميبيا .

وأود الآن أن اؤدى واجبا محببا الىّ ، هو تقديم أحر التهاني اليكم للطريقة الممتازة التي اديتم بها مهمتكم الحساسة للغاية كرئيس لمجلس الامن لشهر أيار/مايو . لقد اتيحت لنا الفرصة كي نقدر مواهبكم كدبلوماسي ، وكذلك الطريقة التي جمعت بين الدقيقة للغاية والعادلة ، التي ادرتم بها المناقشات .

وأود كذلك ان انتهز هذه الفرصة لأشيد بحق ، بالسيدة جين كيركباتريك ، الممثلة الدائمة للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة ، للطريقة التي ترأست بها أعمال المجلس خلال الشهر الماضي .

ان وفد غابون يرحب باعتماد اعضاء المجلس بالاجماع ، خلال جلسة صباح اليوم ، القرار ٥٣٢ (١٩٨٣) انها خطوة هامة على الطريق الذى يؤدى الى تسوية سريعة ومرضية لمشكلة ناميبيا .

ورغم اننا نوافق على اتجاه هذا القرار الذى يعد اعتماده من حيث المبدأ ، بمثابة علامة على انهاء دراسة هذا البند المدرج على جدول الاعمال ، فان وفد بلادى يعتقد ان المناقشة لم تنته ، لأن الموضوع لايزال بعيدا عند المعالجة النهائية ، ولذا ، فاننا نود ان نؤكد موقفنا هنا مرة اخرى .

لقد اجتمعنا مرة اخرى لمناقشة الحالة في ناميبيا . وهذه السلسلة من اجتماعات مجلس الامن يعقد بعد فترة وجيزة من اختتام المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في الاستقلال المعقود في باريس في الفترة من ٢٥ الى ٢٩ نيسان/ابريل ١٩٨٣ . ان مؤتمر باريس الذى شاركت فيه دول كثيرة هي كل الحاضرين هنا تقريبا ، قد حدد لنفسها اهدافا هي : دراسة الوضع في ناميبيا ، والمتعلق بناميبيا ؛ التضامن مع شعب ناميبيا في نضاله من أجل تقرير المصير والاستقلال الوطني لناميبيا الموحدة تحت ادارة سوابو ؛ التضامن مع دول خط المواجهة ومساعدتها ؛ التدابير التي تتخذ لضمان التنفيذ السريع لخطة الامم المتحدة لناميبيا ، وفقا لقرارى مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) .

لقد شعرت افريقيا عموما بالارتياح لنتائج هذا المؤتمر ، لأن بعض المبادئ التي تعتز بها قد تم التأكيد عليها من جديد ، وهي : حق شعب ناميبيا في تقرير المصير ؛ واحترام الوحدة الاقليمية لناميبيا ؛ ومساعدة دول خط المواجهة ؛ ادانة اولئك الذين يجعلون جنوب افريقيا قوية عن طريق دعمهم لها ، التذكرة بأن ناميبيا تقع مباشرة تحت مسؤولية الامم المتحدة ورفض الربط بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من انغولا . ان حكومة غابون تؤيد تماما هذه المبادئ .

لقد اعتمدت الجمعية العامة في ٢٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٦٦ ، القرار ٢١٤٥ (د-٢١) الذى انهى ولاية جنوب افريقيا لادارة ناميبيا ، ووضع هذا الاقليم تحت المسؤولية المباشرة لمنظمة الامم المتحدة . لقد انقضى ستة عشر عاما ، ولكن جنوب افريقيا لا تزال تتحدى هذا القرار ،متجاهلة بذلك القانون الدولي ، ومستمرة في الاحتلال غير الشرعي لاقليم ناميبيا ، معارضة ، بصورة منتظمة ومضللة ، كل مقترحات التسوية السلمية التي قدمت لها . وهي تبذل كل ما في وسعها لتدفع المتفاوضين معها الى التصرف وتحملهم على اليأس وقبول المواجهة التي توفر لجنوب افريقيا الذريعة التي تسعى اليها من أجل شن هجمات ضد سوابو ودول خط المواجهة . وذلك يدعو الى التساؤل عما اذا كان ذلك الموقف ينطوى على اوضح صورة للميكيافيلية او اكثر اشكال " الماسوشية " حمقا .

ان لناميبيا كيان جغرافي يشكل كلا لا يتجزأ مع خليج والفيس والجزر الواقعة على مقربة شواطئها . ولكن جنوب افريقيا تعيش في ظل الفصل العنصرى الذى لا يروق له سوى التقسيم المنتظم للسكان ، وفقا للاسلوب العتيق المتمثل في طريقة " فرق تسد " . وهكذا ، فان بريتوريا قد ادخلت في ناميبيا ترسانة للقمع والرعب ، تتضمن قوانين تعسفية وعنصرية مستوحاة مباشرة من نظام الفصل العنصرى ، ومن جهاز عسكرى وشرطي يتسم بالوحشية وممارسة الاعتقالات التعسفية وأعمال الاذلال ، والاهانات من كل نوع . ان جنوب افريقيا تعمل بكل قوة على ابراز الخواص العرقية لتحكم القبضة على السكان وضمهم الى صفها . وهذا " التكتيك " لا يهدف ، بكل وضوح ، الا الى تحقيق غرض واحد ، هو الابعاد النهائي لسوابو ، التي اعترف المجتمع الدولي بأنها الممثل الشرعي والوحيد لشعب ناميبيا . ان جنوب افريقيا اذا أزاحت سوابو من طريقها ، سوف تتمكن في نهاية المطاف ،من ان تحكم قبضتها نهائيا على ناميبيا عن طريق عملائها .

وهذه سياسة الضم والنوايا التوسعية لدولة تدعي انها المدافع عن الديمقراطية والقيم الغربية . ان المرء يتساءل عن رأى الديمقراطيين في العالم اجمع فيما اذا كانوا يشعرون بالفخر لهذا الادعاء او انهم ، على العكس ، يشعرون بالمهانة من هذا الامر المخزى .

ان سكان ناميبيا ، رغم انهم يعيشون في دولة غنية بمواردها الطبيعية ، يتعرضون للاستعباد والبؤس . وأكثر ما يحصلون عليه هو جزء ضئيل من الثروات الهائلة التي تستخرج من اراضيهم ، والتي لا تستغل في الواقع الا في تحقيق المزيد من الثراء لجنوب افريقيا وحلفائها واعوانها ، وذلك انتهاك صارخ للمرسوم رقم (١) المتعلق بحماية الموارد الطبيعية لناميبيا .

وقد يميل المرء الى الاعتقاد بأن جنوب افريقيا ، بروح التحدى التقليدية والعجرفة التي تتميز بها ، تعمل جاهدة على شغل الرأى العام لتحتل مكان الصدارة في الاحداث الجارية في كل مرة تشعر فيها انها سوف تلقى الادانة . وهذا هو اسلوبها الخاص لاظهار احتقارها للرأى العام الدولي بأسره . وهو طريقها لافهام اولئك الذين لا تزال تساورهم الشكوك بشأن الموضوع بأنها لا تزمع اطلاقا الانصياع للقانون الدولي او القيام بأية عملية حقيقية في المفاوضات تهدف الى البحث عن حلول سلمية ومنصفة للمشكلة .

وهكذا فانه في خلال الدورة السادسة والثلاثين ، وبينما كانت الجمعية العامة تعكف على دراسة موضوع سياسة الفصل العنصرى ، قامت جنوب افريقيا بعملية زعزعة للاستقرار في سيشيل عن طريق المرتزقة الذين تزيد قيمة الذهب عندهم عن قيمة اية حياة افريقية .

وخلال الدورة السابعة والثلاثين ، بينما كانت الجمعية العامة تستعد لمناقشة موضوع ناميبيا شنت جنوب افريقيا هجوما غادرا لا مبرر له ضد مملكة ليسوتو المسالمة .

واليوم ، مع قصف ماتولا ، جاء دور موزامبيق لتصبح مرة اخرى ضحية عدوان مسلح من جانب رجال بريتوريا الوحوش العنصريين الذين لا يكنون اى احترام لسيادة الدول ولا لحياة السكان الآمنين الذين يذبحونهم .

ويحق للمرء ان يتساءل حول المشاعر الحقيقية للمدافعين الاشداء عن جنوب افريقيا الذين يساعد تفهمهم الكامل ، ان لم نقل تضامنهم - الذى اصبح واضحا - على بقاء بريتوريا في منأى عن العقاب وفي مناعة واقعية . ولذلك ليس هناك ما يدعو الى الدهشة ان تظهر جنوب افريقيا هذه العجرفة والازدراء بالمجتمع الدولي بأسره وهذا الاحتقار لقرارات الامم المتحدة . هذا هو الحال بالنسبة للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى يتضمن خطة لتسوية مسألة ناميبيا ، التي تحاول جنوب افريقيا تشويهها روحا ونصا بمحاولة ايجاد صلة بين تنفيذ هذه الخطة ووجود القوات الكوبية في انغولا .

ان وفد غابون يرفض بشكل قاطع النظرية التي تجعل استقلال ناميبيا مرتبطا بانسحاب القوات الكوبية من انغولا . فوجود هذه القوات ناتج عن اتفاق صحيح تماما في نظر القانون الدولي بين كوبا وجمهورية انغولا الشعبية . ولذلك فان ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من انغولا يبدو من وجهة نظر وفد بلادى انه تدخل صريح وواضح في الشؤون الداخلية لانغولا .

وتجرى محاولات لاقناعنا بأن هذا الربط يهدف الى حماية الامن . ولكن أمن من ؟ أمن جنوب افريقيا ؟ ان انغولا ، على الرغم من وجود القوات الكوبية على اراضيها لا تحتل بوصة واحدة من اراضي جنوب افريقيا ، ولكن على العكس فان هذه الاخيرة تحتل جزءا هاما من اراضي انغولا . وهكذا وصلنا الى هذا الموقف التناقضي حيث نرى المعتدى ، بعد غزو ومصادرة اراضي الغير ، يصرخ طلبا للمعونة ويطالب بالحماية ، بينما تصبح الضحية في قفص الاتهام ويتعين عليها تقديم المزيد من التنازلات .

ان مجلس الامن ، وهو اعلى سلطة في منظمتنا ، لا يمكنه بكل الاحترام ان يقر بعد ذلك حجة الربط الكاذبة هذه دون الاضرار بمصداقيته . ففي افريقيا كلها تقريبا هناك نصف بليون من الرجال والنساء يتطلعون الينا ، ويتعين علينا ان نبقي هذه الحقيقة ماثلة دائما في اذهاننا . نحن لا نتكلم حول موضوع مجرد دعينا لالقاء خطابات بشأنه . اننا نتكلم عن حياة رجال ونساء وأطفال من المفروض ان يحميهم القانون الدولي الذى تعد منظمتنا تعبيرا عنه .

فينبغي على الامم المتحدة الا يحتمل بعد الآن استمرار جنوب افريقيا في احتلالها غير الشرعي

لناميبيا ووقيامها انطلاقا من هذا الاقليم باعتداءات مسلحة ضد الدول المستقلة المجاورة . ويتعين على مجلس الامن ان يجبر جنوب افريقيا على وضع حد لسياستها المغامرة والخطيرة وأن يتخذ ، اذا ما لزم الامر ، تدابير قسرية مثل فرض العقوبات الالزامية والشاملة التي نص عليها الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

وفي مواجهة سياسة جنوب افريقيا العدوانية والوحشية ، وأمام استمرار الاحتلال غير الشرعي لناميبيا من قبل نظام بريتوريا ، فان هذه مسؤولية ينبغي على اعضاء مجلس الامن الا يتردد وا في تحملها ، وخاصة اولئك الاعضاء في مجموعة الاتصال ، المكلفة بتنفيذ خطة تسوية مسألة ناميبيا . ويقع على عاتق هؤلاء مسؤولية حمل جنوب افريقيا على الانصياع لأحكام القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى تنص خطة التسوية الواردة فيه التي قبلها الجميع ، من ضمن امور اخرى ، على اجراء مشاورات شعبية تحت رقابة الامم المتحدة لانتخاب جمعية تأسيسية ، وعلى انسحاب قوات جنوب افريقيا من ناميبيا ، وعلى اطلاق سراح المسجونين السياسيين والغاء القوانين العنصرية .

ولا تزال هذه الخطة تمثل الاساس السليم الوحيد لتسوية سلمية ، ولهذا السبب فاننا نطالب بتنفيذها الفورى وغير المشروط . ان العنف الذى لا يولد ، كما يعرف الجميع ، الا العنف ، قد طال امده وحان الوقت لوضع نهاية له . فيجب على جنوب افريقيا ان تنسحب فورا من ناميبيا ، لانها ستضطر ، سواء رضيت ام لم ترض ، الى الرحيل عاجلا أم آجلا . هذه هي ارادة التاريخ ، ولا يمكن لبريتوريا ، على الرغم من قوة الدعم الذى تتلقاه وقوة سلاحها ، معارضة هذا التطور الحتمي الذى لا مفر منه .

الرئيس ( ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل غابون على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي ولوزير خارجية بلادى .

المتكلم التالي هو ممثل جمهورية فييت نام الاشتراكية الذى ادعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد لي كيم شونغ ( فييت نام) ( ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدى الرئيس ، لقد اتيحت لوفد بلادى من قبل فرصة الاعراب لكم عن تهانيه الحارة على تبوئكم المنصب السامي لرئاسة مجلس الامن عن شهر ايار/مايو . وانه لمصدر سرور عظيم لي ان اقدم لكم اليوم هذه التهاني مرة اخرى وأن أجدد لكم احر امنياتنا بالنجاح في تنفيذ مهمتكم الكبيرة والسامية .

وانه لمصدر سرور عظيم وشرف كبير لي ان أرحب كذلك بوجود هذا العدد الكبير من وزراء الخارجية والشخصيات البارزة الاخرى بيننا ، وبشكل خاص السيد سام نوجوما ، رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، والسيد بول لوساكا ، رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا .

لقد استمعت بشكل وثيق واحترام كبير الى البيانات التي ادلي بها هنا منذ ٢٣ ايار/مايو وخاصة الى بيانات وزراء خارجية دول الخط الاول وبلدان عدم الانحياز . وأعلن انني اؤيد تماما تحليل الموقف الراهن في ناميبيا وحولها وكذلك تقييم خلفية مسألة ناميبيا وطبيعتها بالشكل الذى قدما به بكل وضوح ، وما احتواه هذا التحليل وهذا التقييم من شمول وحكمة .

ويود وفد بلادى ان يؤكد بقوة على الخطورة الاستثنائية لاستمرار الاحتلال غير الشرعي لناميبيا من جانب نظام جنوب افريقيا العنصرى ، الذى استطاع حتى يومنا هذا ان يتحدى بوقاحة النظام القانوني الدولي ، وأن يتجاهل سلطة الامم المتحدة وأن يطأ بالأقدام اماني المجتمع الدولي المتعلقة بتحقيق استقلال ناميبيا .

ويود وفد بلادى بشكل خاص ان يشارك في الادانة التي اعلن عنها رئيس سوابو ، الذى كشف امامنا في الامس عصابة الفصل العنصرى التي ارتكبت ببساطة ، عن طريق مواصلة سياستها القمعية الوحشية ضد شعب ناميبيا وسياستها العدوانية والارهابية ضد الدول المجاورة ، جريمة مزدوجة ضد البشرية وضد السلم ، بشكل يبرر اكثر من اى وقت مضى ضرورة فرض العقوبات الفورية والالزامية .

ونحن نشاركه ايضا سخطه ازاء سياسة الابانية والنفاق التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية وبلدان اخرى اعضاء في حلف شمال الاطلسي تؤيد علانية قضية الدولة العنصرية لجنوب افريقيا ، وأصبحت بهذا متواطئة معها دون خجل ، وعليها ان تكون مسؤولة بشكل مباشر عن تشدد نظام بريتوريا وعن المأزق الذى تتعرض له الآن مسألة ناميبيا .

ووفقا للمقررات التي اتخذها مؤتمر القمة السابع لبلدان عدم الانحياز الذى عقد في آذار/مارس الماضي في نيودلهي ، والتي اتخذها المؤتمر الدولي لنصرة كفاح شعب ناميبيا في سبيل الاستقلال الذى عقد في باريس في نيسان/ابريل ، فان وفد بلادى يرى كذلك ان خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا التي وردت بقرارى مجلس الامن ٣٨٦ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) يجب ان تنفذ دون ابطاء . وحتى ينفذ هذا بشكل فعال ، يجب ان تعاد مسألة ناميبيا تماما في نطاق الامم المتحدة وتوضع بين يدى مجلس الامن ، حتى يمكن لهذا المجلس ان يمارس بشكل عاجل سلطته دون معوقات خارجية ، وأن يقوم مرة اخرى بمسؤوليته الكاملة بغية التطبيق السريع للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . ونحن نرى كذلك انه يتعين على مجلس الامن ان يضع هذه المرة جدولا زمنيا محددا لتطبيق القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وأن تظل هذه المسألة محل نظر بشكل ايجابي حتى تنتهي العملية بنجاح .

كما اشار بحق رئيس سوابو ، فان مسألة ناميبيا تتطلب الآن "عملا ايجابيا وفوريا ، وليس فقط مجرد استعراضات أو وعود جوفاء" . . .

لقد أولت جمهورية فييت نام الاشتراكية حكومة وشعبا دائما قضية ناميبيا تفهما وتأييدا ثابتا ، وذلك نظرا لتشابه ، بل في الواقع لتماثل ، اهداف وظروف الكفاح الذى فرض على شعب فييت نام ان يخوضه ضد الامبريالية والاستعمار بغية تحقيق حقوقه الوطنية الاساسية وهي الاستقلال والسيادة والوحدة والسلامة الاقليمية .

عندما قامت بعثة للتشاور تابعة لمجلس الامم المتحدة لناميبيا بزيارة لفييت نام في آب/اغسطس ١٩٨١ ، اكدت حكومة فييت نام مرة اخرى رسميا في بيان مشترك "موقفها المبدئي من التأييد التام للنضال المشروع لشعب ناميبيا من اجل تقرير المصير والحرية والاستقلال الحقيقي تحت قيادة سوابو ، الممثل الاصلي الوحيد لشعب ناميبيا . وتؤيد حكومة فييت نام بشدة النضال الذى يخوضه شعب ناميبيا بجميع الوسائل التي تحت تصرفه - بما في ذلك النضال المسلح - التي ايدتها قرارات الجمعية العامة بصورة رسمية" .

ان قادة الدولة والحكومة ، وكذلك اكثر قطاعات الشعب والرأى في فييت نام يتابعون - بأكبر قدر من الاهتمام - الموقف في ناميبيا وحولها ، ويودون بحرارة تنفيذا سريعا لاستقلال ناميبيا ، ووضع حد للمعاناة - التي لا يمكن وصفها - لشعب ناميبيا الشقيق ، وأيضا للتضحيات المفروضة - عن غير حق - على شعوب خط المواجهة المجاورة لناميبيا .

لقد شاركنا دائما بصورة نشطة في اعمال المحافل الدولية المكرسة لمسألة ناميبيا . كما اننا شاركنا في مؤتمر القمة السابع للبلدان غير المنحازة الذى عقد مؤخرا وكذلك في المؤتمر الدولي لنصرة كفاح شعب ناميبيا في سبيل الاستقلال .

كما اننا أدنّا بشدة جميع اعمال العدوان وزعزعة الاستقرار التي تقوم بها بريتوريا ضد بلدان خط المواجهة منذ الاحتلال غير المشروع الذى قامت به في آب/اغسطس ١٩٨١ لجزء من اراضي انغولا ، وأيضا الغارات الاجرامية المتعددة التي شنتها ضد موزامبيق في كانون الثاني /يناير ١٩٨١ ، وضد ليسوتو في كانون الاول /ديسمبر ١٩٨٢ ، ومرة اخرى ضد موزامبيق في ٢٣ ايار/مايو الماضي ، وهو اليوم ذاته الذى عقد فيه الاجتماع الاول للدورة الحالية لمجلس الامن المكرسة لمسألة ناميبيا . وقد أدان المتحدث باسم وزير خارجية فييت نام في ٢٤ ايار/مايو الماضي نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا نظرا لقصف قطاعات سكانية من مابوتو بالقنابل بوحشية . وأعرب عن اقتناعه بأن جميع المغامرات الاجرامية التي يقوم بها نظام بريتوريا سوف يتم عقابه عليها بشدة .

ان الموقف الداخلي في ناميبيا - كما قدمه الينا مؤخرا رئيس سوابو - يشير بجلاء الى ان "المحتلين غير الشرعيين ليست لديهم اطلاقا النية لمنح الاستقلال لناميبيا اليوم او غدا " .

لقد استعاد وفد بلادى وهو يستمع الى البيان الذى القاه السيد سام نجوما ذكرى اسود مراحل الحرب الطويلة القاسية لمقاومة شعب فييت نام ضد الامبرياليين الامريكيين بغية تحرير ارضهم . انهم في الواقع هم الاعداء انفسهم ، وهي المخططات الاجرامية ذاتها ، وغالبا ما تكون المناورات وخطط العمل متشابهة . وكما كان الحال في فييت نام الجنوبية في ذلك الوقت ، فان اعداء شعب ناميبيا يسعون الآن مهما بلغ الثمن - الى جعل ناميبيا مستعمرة جديدة ودولة عسكرية كبيرة وقلعة حصينة ضخمة وقاعدة عسكرية هائلة تستخدم كآلة جهنمية تعمل على استمرار الاحتلال غير المشروع لهذا البلد بالقمع والرعب ، وفي الوقت نفسه كقاعدة انطلاق لهجمات عدوانية مسلحة ضد بلدان افريقية مستقلة مثل انغولا وموزامبيق وزامبيا وزمبابوى وليسوتو وجمهورية سيشيل .

لذلك ، لا تزال العقبة قائمة حتى الآن بكل ثقلها في سبيل استقلال وحرية الشعب الناميبي وقد اثبتت الحقائق تماما ان الادانات الشفوية لا تكفي لتخفيف التشدد المستمر لمجرمي الفصل العنصري في بريتوريا ومناصريهم وحماتهم ، وقد آن الاوان للمجتمع الدولي ليتخذ قرارا فعالا .

واذ يقرر مجلس الامن اليوم ان تظل مسألة ناميبيا معروضة عليه بشكل فعال حتى يتحقق التنفيذ التام لخطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، فان هذا المجلس مدعو الى دعم سلطة الامين العام لتمكينه من القيام بشكل مكثف بسلسلة من الاعمال الدبلوماسية المعقدة والحساسة بينما يجرى الاعداد بشكل جاد لفرض جزاءات الزامية شاملة بموجب احكام الفصل السابع من الميثاق ، اذا ما ظل نظام بريتوريا مصرا على عدم الاستماع الى صوت العقل . وقد اعرب المؤتمر الدولي بباريس عن اعتقاده بأن فرض هذه الجزاءات هو الاسلوب الوحيد الذى يمكن للأمم المتحدة ان تستخدمه لحمل جنوب افريقيا على احترام قرارات المنظمة .

بيد أن وفد بلادى يرى ان من الضرورى أن يبدى مجتمع الدول تصميما اكبر في زيادة المساعدة بجميع أنواعها ، بما في ذلك المساعدة العسكرية ، المقدمة الى سوابو ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي ، وكذلك الى دول خط المواجهة ، لتعزيز قدرة شعب ناميبيا على المقاومة في ميدان العمليات العسكرية وتعزيز قدرة دول خط المواجهة على الردّ على الاعمال العدوانية المتكررة التي تشنها عليها بريتوريا .

وتبرهن تجارب الشعب الفييتنامي على أن الرجعية الدولية ، سواء كانت استعمارية او امبريالية او توسعية أو ساعية الى الهيمنة ، تود أن تستخدم القوة لارهاب الشعوب وتلقينها الدروس . وبناء على ذلك يتعين علينا أن نكون مستعدين لمواجهة العنف بالعنف ، لان هذا هو ثمن النصر النهائي للشعوب المقهورة . لذلك يود وفدى أن يؤيد بكل قوة رئيس سوابو ، في بيانه الذى ألقاه امام هذا المجلس في ٢٤ أيار/مايو الحالي ، عندما اعلن انه اذا لم يتخذ مجلس الأمن الخطوات الحاسمة لضمان انسحاب جنوب افريقيا من الاراضي الناميبية ، لن يبقى أمام الشعب الناميبي أى بديل سوى مواصلة الكفاح المسلح بكثافة اكبر .

وبهذه الروح بالذات يختتم وفدى بيانه باعلان تضامنه الثابت مع الامين العام للامم المتحدة ، في ندائه العاجل الذى يرد في تقريره المؤرخ في ١٩ أيار/مايو الحالي ، والذى يقول فيه :

" وانني أدعو ، على وجه الاستعجال ، كل المعنيين الى تعزيز وضم جهودهم داخل اطار الامم المتحدة والى ابداء الارادة السياسية اللازمة لتحقيق الاستقلال المبكر لناميبيا وفقا لخطة الأمم المتحدة . ولا يسعني الا أن اكرر انني اعتبر استقلال ناميبيا المسألة الجوهرية والاساسية التي يجب علينا أن نواجهها الان بدون مزيد من التاخير . " (S/15776 ، الفقرة ٢٠ ) .

الرئيس ( ترجمة شفوية عن الفرنسية ) : اشكر ممثل فييت نام على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية . ادعوه الى شغل المقعد المخصص على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد أوت ( الجمهورية الديمقراطية الالمانية ) ( ترجمة شفوية عن الانكليزية ) : يود وفد الجمهورية الديمقراطية الالمانية أن يعرب بدوره عن تهانيه لكم على الاسلوب القدير الذى اضطلعتم به برئاسة مجلس الامن عن شهر أيار/مايو .

ان مهاراتكم وخبرتكم الدبلوماسية العظيمة اسهمت دون شك في انجاز المهام التي تتسم بالمسؤولية والتي تواجه مجلس الامن .

لقد تابع وفد الجمهورية الديمقراطية الالمانية باهتمام بالغ هذا النقاش الهام والمؤثر. ومما يؤكد أهميته بقدر اكبر وجود ومشاركة وزراء الخارجية والممثلين الدائمين لعدد كبير من الدول ، فضلا عن رؤساء أجهزة الأمم المتحدة الهامة .

لقد وصف السيد سام نوجوما ، رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ( سوابو ) ، بطريقة مقنعة ومؤثرة ، المخاطر الناجمة عن عدم تسوية مشكلة ناميبيا على استقرار منطقة الجنوب الافريقي ، وعلى السلم والامن في العالم كله . ويشاطر وفد الجمهورية الديمقراطية الالمانية الأغلبية الساحقة من المتكلمين رأيهم الذى يفيد ان الحالة في الجنوب الافريقي قد تردّت أكثر نتيجة لتكثيف النظام العنصرى في جنوب افريقيا سياسة العدوان والارهاب التي ينتهجها . وقد أدانت أغلبية الوفود تقريبا نظام الفصل العنصرى خلال هذه المناقشة . وفي الوقت نفسه نوه العديد من الممثلين بمسؤولية ما يسمى " فريق الاتصال" عن التاخير المستمر في تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وكشفوا النقاب عن الدوافع الكامنة وراء تلك المناورات . الا أن عددا صغيرا من ممثلي حفنة من الدول حاول التستر على الاسباب الحقيقية ، لصرف الانتباه عن طبيعة المسألة ولتبرير سياسة تلك الدول الموجهة ضد المصالح المشروعة لشعب ناميبيا .

وبمناسبة الزيارة الودية التي قام بها قبل أيام السيد روبرت موغابي ، رئيس وزراء جمهورية زمبابوى للجمهورية الديمقراطية الالمانية ، أعلن السيد اريك هونيكر ، رئيس مجلس الدولة للجمهورية الديمقراطية الالمانية :

" ان افريقيا قارة ثائرة . ويتبين بكل وضوح ان مسيرة قوات السلم والتحرر الوطني لا يمكن وقفها ، رغم الصعاب الوقتية . ومن ثم ليس من المدهش ان تحاول اشد الاوساط الامبريالية عدوانا أن ترجع عجلة التاريخ الى الوراء في القارة الافريقية ايضا . الا انها لن تنجح في ذلك على الاطلاق . . . . ان الاسباب التي ادت الى

توتر الوضع في الجنوب الافريقي تكمن في سياسة العنف التي تنتهجها جنوب افريقيا . وتهدف هذه السياسة ، باعتبارها جزءً من سياسة المجابهة الامبريالية العالمية ، وبتأييد من الولايات المتحدة الامريكية ، الى اخضاع الدول والشعوب في تلك المنطقة من جديد للسيطرة القديمة " .

ولقد تأكد ايضا خلال هذا النقاش أن الوضع الخطير في الجنوب الافريقي ناجم عن تواطؤ الدول الامبريالية مع نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . وبينما اعرب ممثلو تلك الدول ، هنا في الأمم المتحدة ، بعبارات مدوية ، عن اهتمامهم بالتسوية السلمية للقضية الناميبية ، نجد ان تلك الدول ذاتها تمد بالاسلحة والاجهزة ، الحرب الظالمة التي يشنها العنصريون على الشعب الناميبي الذى يقاتل من أجل حريته . وبينما يدلي ممثلو بعض دول منظمة حلف شمال الاطلسي ببيانات عن " شر الفصل العنصرى " تقوم الشركات عبر الوطنية التابعة لنفس الحكومات بتصعيد استغلالها للشعب الناميبي ولموارد ناميبيا الطبيعية ، وبجني الارباح بملايين الدولارات من عرق ودموع الفصل العنصرى .

ولاعطي مثالا واحدا لاثبات ذلك اذكر أن الولايات المتحدة تحصل على ٩٨ في المائة من مستوردا تها من الكوبلت وعلى ٨٠ في المائة من البلاتينيوم و١٠٠ في المائة من الماس الصناعي ، و ٥٨ في المائة من اليورانيوم ، وغيرها من المواد الخام الاستراتيجية الهامة من ناميبيا .

وهكذا ، فان النظام العنصرى في جنوب افريقيا يتشجع ، عن طريق المساعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والنووية غير المحدودة التي تقدمها اليه الولايات المتحدة واسرائيل وتايوان وعدد من الدول الغربية الاخرى ، على مواصلته لاحتلاله غير الشرعي لناميبيا وتجاهله لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن . لقد أشار العديد من المتكلمين بحق الى هذه الحقيقة وهي ان ما يسمى " بالاشتراك البناء " للحكومة الامريكية مع بريتوريا يستهدف الحفاظ على المصالح العسكرية الاستراتيجية والاقتصادية للامبريالية وزعزعة استقرار الدول التقدمية في المنطقة . وعلاوة على ذلك ، ليس سرا على أحد انه توجد خطط لوضع الصواريخ المتوسطة المدى في جنوب افريقيا وفي اوروبا الغربية . وان تحقيق هذه الخطط من شأنه أن يزيد من تفاقم الحالة المتردية بالفعل في الاقليم وسوف تكون له أيضا عواقب وخيمة بالنسبة الى السلم والامن الدوليين .

وقد تحول اقليم ناميبيا اليوم الى معسكر ضخم . وتكشف وثيقة مجلس الامم المتحدة لناميبيا (A/AC.131/91) المعنونة " الحالة العسكرية في ناميبيا والمتعلقة بها " عن دور دول منظمة حلف شمال الاطلسي في خلق هذه الامكانيات العسكرية الضخمة . وتقدم هذه الوثيقة الدليل على وجود أكثر من ١٠٠ ٠٠٠ جندى من نظام جنوب افريقيا العنصرى وآلاف المرتزقة من الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية المانيا الاتحادية وبريطانيا العظمى وغيرها من الدول الغربية التي تعمل في ناميبيا بهدف قمع شعب ناميبيا وشن الاعمال العدوانية على الدول الافريقية ذات السيادة . وكما يتبين من الوثيقة الرسمية للامم المتحدة المعنونة " أنشطة المصالح الاقتصادية الاجنبية العاملة في ناميبيا" (A/AC.131/92) ان ٥٣ من الشركات الـ ٨٨ عبر الوطنية التي تشترك بصورة مباشرة في نهب ناميبيا يوجد لها مقار في عواصم دول ما يسمى " بفريق الاتصال " . ويمكن للمرء أن يفهم تماما ، آخذا في الاعتبار هذه الحقائق . ان الكثير من المتكلمين خلال المناقشة التي جرت قد أعربوا عن شكوكهم ازاء صحة النوايا المعلنة لتلك الدول .

ان الرأى العام العالمي يتابع ، ببالغ القلق ، تصعيد العدوان الذى تشنه جنوب افريقيا من اقليم ناميبيا الذى تحتله بصورة غير مشروعة على جمهورية أنغولا الشعبية ودول أخرى في المنطقة . وتقوم العصابات التي تمولها وتجهزها بريتوريا بارهاب السكان في دول المواجهة وترتكب أعمالا تخريبية ضد المنشآت الصناعية ونظم الاتصال . وان اغتيال أعضاء حركات التحرير آخذ في التزايد .

ان جمهورية ألمانيا الديمقراطية تطالب بقوة انهاء الحرب غير المعلنة ضد جمهورية انغولا الشعبية وانسحاب القوات العنصرية الفورى وغير المشروط من اراضي تلك الدولة ذات السيادة .

ان جمهورية ألمانيا الديمقراطية حكومة وشعبا تدين بشدة الاعمال العدوانية الاخيرة التي ارتكبت ضد عاصمة موزامبيق . وفي بيان خاص وزع بوصفه وثيقة رسمية من وثائق الأمم المتحدة تمت ادانة هذه الغارة الوحشية باعتبارها تعبيرا جديدا عن سياسة جنوب افريقيا العدوانية ضد الشعوب الحرة في الجنوب الافريقي .

ان جمهورية المانيا الديمقراطية تناصر جميع الدول التي تطالب بارغام جنوب افريقيا في النهاية على التخلي عن سياستها التي تعرض للخطر السلم والأمن . ان قيام مجلس الامن بفرض عقوبات فعالة على نظام الفصل العنصرى وتعزيز حظر الاسلحة والتحكم الدقيق في تنفيذه وكذلك منع جميع مناورات العنصريين من اجل ايجاد تسوية داخلية ، كلها امور اصبحت اكثر الحاحا من أى وقت مضى .

لقد أوضح كل من مؤتمر قمة حركة عدم الانحياز الذى عقد في نيودلهي والمؤتمر المعني بناميبيا الذى عقد أخيرا في باريس والمناقشة الحالية أن الاعمال التي قام بها ما يسمى " بفريق الاتصال " ، المعين ذاتيا والمؤلف من الدول الغربية ، لم تغير بأى حال من الاحوال المصير المفزع لشعب ناميبيا المقهور . وعوضا عن ذلك ، فقد اعطي النظام العنصرى فترة خمس سنوات لتحسين اليته القمعية وتوسيع امكانياته العسكرية والنووية . ويسهم ذلك في تردى الحالة في ناميبيا وفي المنطقة بأسرها .

وفي هذا الصدد ، فان الطلب بتعزيز دور الامم المتحدة له ما يبرره تماما ويتعين على مجلس الامن في المقام الاول ان يضطلع بمسؤوليته الكاملة والمباشرة عن التوصل الى تسوية لمسألة ناميبيا في اقرب وقت ممكن .

وتود جمهورية المانيا الديمقراطية ان تعرب عن أملها بأن يتخذ مجلس الامن تدابير ملائمة لضمان التنفيذ الفورى لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بناميبيا جميعها ، بما في ذلك قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ويرى وفد بلادى أن القرار الذى اتخذ هذا اليوم يشكل الخطوة الاولى على ذلك الطريق . وعلاوة على ذلك ، فان وفد جمهورية المانيا الديمقراطية يؤيد المقترحات البناءة التي قدمها السيد سام نوجوما ، رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية وغيره من ممثلي الدول لتحقيق هذا الهدف . ويرى وفد بلادى أيضا انه من الضرورى لنا أن نحدد جدولا زمنيا دقيقا لتنفيذ تدابير اخرى تهدف الى منح الاستقلال للشعب الناميبي .

اننا نرفض بقوة محاولات الحكومة الامريكية الرامية الى التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة عن طريق سياسة الربط ووضع العقبات الجديدة أمام تسوية المشكلة الناميبية .

ان جمهورية ألمانيا الديمقراطية تنادى باستقلال ناميبيا مع الحفاظ على سلامة أراضيها ، بما في ذلك خليج والفيس والجزر المتاخمة . لقد آن الاوان لوضع السلطة في يد شعب ناميبيا ، الذى تمثله سوابو ، الممثل الشرعي الوحيد المعترف به لهذا الشعب . ان تقديم المساعدة تضامنا مع نضال الشعب الناميبي بقيادة سوابو يتفق مع مسؤولية جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة عن نيل ناميبيا لاستقلالها . وهذا من شأنه أن يقضي على بؤر التوتر الخطيرة ويعزز السلم العالمي .

وفي الختام ، اسمحوا لي أن اؤكد من جديد استمرار جمهورية المانيا الديمقراطية في الوقوف الى جانب شعوب ودول افريقيا بوصفها صديقا حقيقيا وحليفا يمكن الركون اليه . وعلى هدف هذه الخطوط ، فان جمهورية المانيا الديمقراطية سوف تقدم أيضا لسوابو ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي في المستقبل المساعدة السياسية والدبلوماسية والمادية .

الرئيس ( ترجمة شفوية عن الفرنسية ) : اشكر ممثل جمهورية ألمانيا الديمقراطية على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل بلغاريا ، الذى ادعوه لأن يشغل المقعد المخصص على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد تسفيتكوف ( بلغاريا ) ( ترجمة شفوية عن الفرنسية ) : السيد الرئيس ، أود بادئ ذى بدء أن أشكركم وأن أشكر عن طريقكم اعضاء مجلس الامن الاخرين لاتاحة هذه

الفرصة لي للاشتراك في مداولات المجلس بشان مسألة ناميبيا ، التي تعلق عليها جمهورية بلغاريا الشعبية ، الامينة لسياستها الثابتة في دعم حق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير والاستقلال ، أهمية كبرى .

أود ايضا أن اهنئكم من صميم قلبي على توليكم هذا المنصب الهام ، الا وهو منصب رئيس مجلس الآمن عن شهر أيار/مايو ، وأن اعرب لكم عن ارتياحنا للنتائج الممتازة التي حققها المجلس تحت قيادتكم الحكيمة .

ولسنوات عديدة يخوض شعب ناميبيا بقيادة ممثله الشرعي الوحيد " سوابو " نضالا من أجل ممارسته لحقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني . ان شرعية هذا النضال وتطلعات هذا الشعب معترف بها وتأكدت في العديد من قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن كما تؤكدها حركة البلدان غير المنحازة ومنظمة الوحدة الافريقية . ودون المساعدة الاقتصادية والسياسية والعسكرية السخية المعطاة لجنوب افريقيا من جانب بعض الدول الغربية وفي المقام الأول الولايات المتحدة الامريكية لتمكّنت ناميبيا منذ وقت طويل من أن تصبح عضوا كامل العضوية في مجتمع الدول المستقلة.

ويشارك الوفد البلغارى التحليل الموضوعي العميق للسياق الحالي لمشكلة ناميبيا الذى تضمنته كلمة رئيس" سوابو " سام نوجوما ونعرب عن اغتباطنا لمشاركته الشخصية في أعمال مجلس الأمن. وفي الواقع فان الاحتلال غير الشرعي للاقليم لايزال مستمرا كما ان اضفاء الطابع العسكرى على الاقليم من جانب النظام العنصرى قد وصل الى أبعاد قياسية . ولايزال النظام العنصرى مستمرا في قمعه للشعب الناميبي فالاعتقالات والتعذيب والاغتيالات العشوائية ضد الوطنيين مستمرة في الازدياد . ونجد أن بريتوريا ، في حربها العدوانية ضد الشعب الناميبي ، تستخدم على نحو متزايد خدمات المرتزقة الذين تجندهم في عدد من الدول الغربية وتلحقهم بالجيش العنصرى . ومنذ عهد قريب ما فتئ النظام غير الشرعي يقوم بأعمال تهدف الى توسيع نطاق الحرب في الاقليم لتشمل ناميبيا كلها وذلك بقيامه ، بطريقة قمعية ، بفرض الخدمة العسكرية الاجبارية على السكان .

وفضلا عن ذلك فان جنوب افريقيا تزيد من أعمالها العدوانية ضد الدول الافريقية المستقلة . ودول المواجهة هي هدف أساسي لهذه الأعمال ، اذ تقوم بريتوريا بزعزعة استقرار حكومات دول المواجهة من أجل ايجاد وضع في الجنوب الافريقي يصبح فيه شعب ناميبيا منعزلا في نضاله محروما من مساندة أشقّائه الأقارقة في المنطقة . ان الهجوم الوحشي الذى تم ضد مابوتو عاصمة موزامبيق الذى أسفر عن ضحايا بين السكان المدنيين في تلك المدينة يشكّل مثالا حديثا على هذا . ولا يزال العنصريون يحتلّون جزءا من اقليم انغولا ولا يكفّون عن غاراتهم الاجرامية ضد شعب تلك الدولة ذات السيادة التي لها حكومة شرعية . كذلك فان العدوان ضد انغولا يتميز بحقيقة انه يشير بطريقة واضحة الى اتفاق أهداف ومصالح بريتوريا مع الامبريالية

الأمريكية . وفي الوقت الذى تمارس فيه جنوب افريقيا ضغطا عسكريا اقتصاديا مباشرا على انغـولا فان الولايات المتحدة قد أعلنت صراحة ان العنصريين كانت لديهم مصالح أمنية مشروعة. والادارة الامريكية لم تألو جهدا لربط موضوع استقلال ناميبيا بسحب القوات الكوبية الموجودة في انغـولا بدعوة من حكومة ذلك البلد . ان كل هذه العقبات التي أقيمت بطريقة صناعية على الطريق لحـل هذه المشكلة ليست عفوية أو مثيرة للدهشة . فمنذ عقود ما فتئت الشركات عبر الوطنيـة لبعـض الدول الغربية تشارك على قدم المساواة شركات بريتوريا في نهب ثروات ناميبيا وموارد هـا الطبيعية . ان الاحتلال غير الشرعي للاقليم ونظام الفصل العنصرى غير الانساني الذى يسـود فيه هما ،من وجهة نظر الشركات عبر الوطنية ، ظرفان مؤاتيان يساعدانها على الاستفادة بأكـبر قدر ممكن من المزايا على حساب شعب الاقليم .

وعلاوة على ذلك فان المجتمع الدولي يدرك تماما بأن سياسة المواجهة في العلاقـات الدولية وتصعيد سباق التسلح الذى لا تزال تمارسها الدوائر الامبريالية والرجعية قد أصبحـت واضحة بطريقة سيئة في اطار مشكلة ناميبيا وهي تعرقل الجهود الرامية الى حسم الموقف لصالـح شعب ناميبيا . والواقع ان هذا الخط السياسي للامبريالية يشجع بريتوريا في معارضتها المستميتة لارادة المجتمع الدولي التي عبّرت عنها بصورة جماعية قرارات الامم المتحدة ذات الصلة .

ان الأساس المرغوب لتحقيق الاستقلال الحقيقي لناميبيا وارد بوضوح في قرارات الأمـم المتحدة ذات الصلة . ووفد بلادى مقتنع تماما بأن مسألة ناميبيا لا يمكن حلها الا عن طريـق الوقف الفورى للاحتلال غير المشروع والاحترام الصارم لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة وبخاصـة القرارين ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) الصادرين عن مجلس الأمن . بيد أنه وفقـا لما أكده عدد كبير من المتحدثين الذين سبقوني فقد تمكنا من ادراك ان أنشطة المجموعـة المسمّاة بمجموعة الاتصال بدلا من أن تقدم حلا للمسألة الناميبية فانها من الناحية العمليـة تعطي الفرصة لبريتوريا للتسويف ولوضع العراقيل على طريق الحل .

ان الوفد البلغارى مقتنع تماما بأن مجلس الأمن يتعين عليه أن يزيد من جهوده وذلـك من أجل ان يمارس الشعب الناميبي ، دونما ابطاء وفي أقرب فرصة ، حقوقه غير القابلة للتصـرف

في تقرير المصير والاستقلال الوطني . وان المجتمع الدولي قد أدرك تماما حقيقة ان جنوب افريقيا ما فتئت تعرب بشكل متكرر عن ازدرائها لقرارات الامم المتحدة . وقد وصفت الامم المتحدة عن حق سياسة جنوب افريقيا بأنها تمثل تهديدا دائما للسلم والأمن الدوليين . ولهذا السبب يرى وفد بلادى انه يتعين على مجلس الأمن أن يحدد في قراره بعد هذه الدورة مهلة محددة لبريتوريا لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وأن يتخذ جميع التدابير المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ، بما في ذلك ، اذا ما لزم الأمر فرض عقوبات الزامية شاملة وفقا للفصل السابع من الميثاق . وهذا هو السبيل للضغط على النظام الاجرامي للانصياع لارادة المجتمع الدولي واعطاء شعب ناميبيا الفرصة لتحديد مستقبله بحرية تامة . وتؤيد بلادى تماما قرارات مؤتمر القمة السابع لحركة البلدان غير المنحازة الذى عقد مؤخرا في نيودلهي وكذلك قرارات منظمة الوحدة الافريقية في هذا الخصوص .

ان جمهورية بلغاريا الشعبية هي عضو نشط في مجلس ناميبيا الذى أنشئ باعتباره السلطة الشرعية الوحيدة لادارة الاقليم حتى استقلاله . واننا سنواصل الاسهام بنشاط في جهود المجلس من أجل تحقيق استقلال ناميبيا وفقا لقرارات الامم المتحدة .

واننا نعرب عن اغتباطنا لجهود الامين العام للامم المتحدة من أجل حل مشكلة ناميبيا وفقا للقرارات ذات الصلة للمنظمة العالمية .

لقد أعلن تودور جيفكوف رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية في كلمته أمام المشاركين في المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال الذى عقد في باريس في أواخر شهر نيسان/ابريل ما يلي :

" ان جمهورية بلغاريا الشعبية تعلن امام هذا المؤتمر الهام مرة أخرى وبصورة قاطعة عن تضامنها مع النضال البطولي لشعب ناميبيا وطليعته سوابو وتؤكد اقتناعها بأن الامم المتحدة ستكثف جهودها من أجل التوصل ، بأسرع ما يمكن ، الى حل عادل للمشكلة الناميبية " .

السيد سراج زاده (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

لقد جرت مناقشة مسألة ناميبيا في مجلس الأمن مرات عديدة . وان بعض المفاوضات ، عن طريق الأقنية المباشرة وغير المباشرة ، من أجل حق تقرير المصير للشعب الناميبي واستقلاله ما فتئت جارية . وقد حظي الاتفاق على حل عادل وتسوية سلمية باعتراف معظم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . ولسوء الحظ ، لم تتخذ اجراءات ملموسة لتحقيق انسحاب قوات جنوب افريقيا من ناميبيا حتى الآن .

ان انعدام التعاون المنسجم والعزم الموحّد بسبب الاختلافات في وجهات النظر والأهداف بين المجموعات والدول المؤيدة يطيل أمد المأزق الذى يواجه تحقيق استقلال ناميبيا . وان عدم فعالية اتخاذ القرارات في هذا المجلس يجعل نظام جنوب افريقيا العنصرى يتجاهل قرارى مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) ، اللذين قبلهما أعضاء المجلس بالاجماع .

ان تعاون الولايات المتحدة على نطاق اقتصادى وعسكرى واسع مع حكومة الفصل العنصرى يعزز مركز جنوب افريقيا ضد شعب ناميبيا المقهور . وان قيام المملكة المتحدة ببيع معدات الرادار الى نظام الغدر في جنوب افريقيا لرصد النشاط المشروع للشعب الناميبي ضد قوات نظام البيض المغتصبة يؤخر هذا الاستقلال . وان مرافق المفاعل النووى التي قدمها المستعمرون الفرنسيون هي أيضا بمثابة الموافقة على التشدق بالكلمات بدلا من محاولة التوصل الى تسوية سلمية في ناميبيا .

وبالاضافة الى هذا السلوك المتناقض من جانب أعضاء ما يسمى بمجموعة الاتصال ، فان الروابط العسكرية والروابط في مجال الاستخبارات بين نظام اسرائيل الصهيوني ، وهو شريك امبريالي ، وحكومة جنوب افريقيا العنصرية ، كل هذه الأمور مجتمعة تستبعد التوصل الى حل عادل لمشكلة ناميبيا .

ان جمهورية ايران الاسلامية بسياستها الخارجية المستقلة القائمة على مبدأ " لا شرق ولا غرب " تتابع عن كثب كفاح الشعب الناميبي من أجل الاستقلال ، كما تتابع المفاوضات الدولية الرامية الى انشاء دولة مستقلة في آخر مستعمرة افريقية ، ألا وهي ناميبيا . وفي السنوات الـ ١٥ الماضية ، حاولت حكومات الولايات المتحدة بنجاح حماية جنوب افريقيا بسبب معادنها وبسبب

موقعها الاستراتيجي في الممرات البحرية . ان الرئيس نيكسون والسيد كيسنغر قد سلكا نهجا منتظما وتدريجيا صوب افريقيا بوجه عام وصوب الجنوب الافريقي بوجه خاص . انهما ، بايلاء مرتبة ثانوية لمصالح افريقيا السوداء وبتعزيز العلاقات الهامة مع نظامي البيض في الجنوب الافريقي - وهما روديسيا سابقا وجنوب افريقيا - قد استفادا من الموارد الطبيعية لتحقيق البقاء الاقتصادي للولايات المتحدة . ان ثورتي انغولا وموزامبيق في عام ١٩٧٥ ، اللتين اعقبتا نهاية الحكم الاستعماري البرتغالي في هذين البلدين خلقتا حقائق جديدة في الجنوب الافريقي . وان التحول في ميزان القوى في الجنوب الافريقي حمل الرئيس كارتر على اعتماد ما يسمى بسياسته الانسانية في التعامل مع الاغلبية السوداء التي ما فتئت ناشطة في حركات التحرير ، خاصة في الجنوب الافريقي - أي في ناميبيا وفي جنوب افريقيا .

ان سياسة كارتر ، بالتعاون مع الشركات المتعددة الجنسيات ، لم تستهدف الا استرضاء الحركات المقهورة المكافحة ضد نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا بغية ضمان البقاء الصناعي والاقتصادي للولايات المتحدة بدرجة أكبر .

وان سياسة ادارة ريغان الحالية القائمة على الربط العسكري الذي يقوم على اقحام شرط مسبق لا صلة له بالموضوع قد أقامت عقبة جديدة أمام التسوية العادلة لاستقلال ناميبيا . وتواصل هذه الادارة النهوض بمصالحها في جنوب افريقيا ، بتعزيز الروابط الاقتصادية والعسكرية والروابط بين اجهزة الاستخبارات ، مدعمة بذلك الروح العدوانية لدى النظام العنصري واستمرار سيطرته على الشعب الناميبي عن طريق تدخله الصريح والمخزي في ناميبيا .

ان القوى الاستعمارية والامبريالية ، بالاضافة الى المغتصبين العنصريين تسيطر لسنوات على الموارد الطبيعية والبشرية للشعب الافريقي وتنهبها . وان السياسات غير الانسانية للمستعمرين الذين يسمّون " متحضرين " التي تنبع بصورة رئيسية من موقفهم العنصري وعقد التفوّق لديهم ينبغي أخذها بعين الاعتبار الجدي . وقد آن الأوان أن تقوم جميع العناصر والقوى والحكومات ، التي تعتز بحرية واستقلال الشعوب المقهورة ، بادانة الاحتلال غير الشرعي لناميبيا والسيطرة عليها من جانب نظام الفصل العنصري وجميع شركائه الامبرياليين والصهاينة ، وأن تؤيد بحماس الكفاح العادل البطولي الذي يخوضه الشعب الناميبي .

وفي رأى جمهورية ايران الاسلامية ان المفاوضات والنهج السياسية الآنفة الذكر لن تؤدى الا الى تأخير الاقامة الفورية لدولة مستقلة في ناميبيا تقوم على اساس تحقيق تقرير المصير. ولا يمكن تحقيق التسوية النزيهة الا عن طريق التعاون المشترك بين أعضاء منظمة الوحدة الافريقية وبلدان عدم الانحياز، والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ودول خط المواجهة في اطار التنفيذ الفورى لقرارى مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨). وعلاوة على ذلك فان طرد جنوب افريقيا من عضوية الامم المتحدة سيضمن احراز التقدم في تحقيق الاستقلال في ناميبيا.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية): المتكلم التالي هو ممثل كندا. أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه.

السيد بيليتيير ( كندا ) ( ترجمة شفوية عن الفرنسية ) : السيد الرئيس ، انني ممتن لكم ولمجلس الأمن لاتاحة الفرصة لي للمشاركة في هذا النقاش ، الذى يدور حول موضوع هام ليس بالنسبة لشعب ناميبيا فحسب ولكن بالنسبة لمستقبل الجنوب الافريقي ككل . ومما يبعث على الارتياح بصفة خاصة بالنسبة لي ان نتمكن من المشاركة في هذا النقاش في ظل رئاستكم ، نظرا للتعاون الطويل المدى بين دولتينا . وانني واثق من انه تحت قيادتكم الرشيدة سوف يتوصل المجلس الى نتائج بنّاءة وسوف نقترب من هدفنا ، ألا وهو تحقيق الحرية والاستقلال لناميبيا .

( ثم تكلم بالانكليزية )

قبل ان انتقل الى تلك القضية ،أود أن اضم صوتي الى المتكلمين الذين سبقوني في الاعراب عن خيبة الامل ازاء ذلك الهجوم الذى شنته جنوب افريقيا ضد بعض الاهداف في موزامبيق . وتدين كندا هذا الهجوم الذى يعتبر انتهاكا لسيادة موزامبيق ، كما تدين اعمال العنف الاخيرة في جنوب افريقيا . وقد نجمت عن ذلك خسائر في الارواح والجرحى من الضحايا الابرياء . وينبغي ان يوقف هذا النمط من السلوك . ونحن نعلم ان التغييرات لا محالة في جنوب افريقيا ،ونأمل أن يتحقق هذا التغيير قريبا في سلام . وبالنسبة لاعمال الارهاب والغارات عبر الحدود الوطنية، فانها لا يمكن الا ان تفضي الى زيادة التوتر في المنطقة والمخاطرة بنزاع أوسع نطاقا .

وبالنسبة لنا في هذا المجلس، فان هذه الاحداث تبرز الحاجة الملحة لانهاء النزاع في ناميبيا وتنفيذ خطة الامم المتحدة للتسوية .

ان كندا باعتبارها احدى الدول التي بادرت وصاغت خطة التسوية الخاصة بناميبيا في ١٩٧٨ ، تشعر بأسف بالغ لأن مجلس الامن لا يزال يتناول هذه القضية بعد خمس سنوات ، ولا يزال شعب ناميبيا غير قادر على ممارسة حقه في تقرير المصير . ونحن نقدر ونشارك في مشاغل المجتمع الدولي الذى دعا الى عقد هذه السلسلة من الاجتماعات في الوقت المناسب .

لقد قدم السير جون طومسون ممثل المملكة المتحدة هذا الاسبوع تقريرا شاملا لتاريخ المفاوضات بشأن هذه القضية . وقد حدد المبادرات الخاصة التي ادت الى صياغة خطة الامم المتحدة للتسوية وقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . كما اوضح الجهود الملتزمة التي اضطلع بها فريق الاتصال اثر النكسة التي حدثت في جنيف لحل المشاكل المتبقية وتمهيد الطريق لتنفيذ خطة الامم المتحدة . ومن ثم لن أستفيض في تاريخ هذه القضية . ويكفيني ان اقول ان الجهود المكثفة التي كرست لهذه المفاوضات خلال الاعوام الخمسة الماضية قد أدت الى كيان جوهرى للاتفاق .

ولكن للاسف فان هذا الهيكل الخاص بالاتفاق لم يحقق حتى الان ما كنّا نحتاج اليه لضمان تنفيذ الخطة التي لا يطعن فيها احد . وكما اقترح السير جون ، ليس هذا هو الوقت ، مع ذلك ، لنتخلى عن التزامنا أو جهودنا . بل ان الوقت قد حان لنصرّ على أن نبني على ماحققناه فعلا وأن ننجح .

اود في هذا السياق ان اشكر الامين العام على تقريره الاخير الذى يلخص انشطة أولئك الذين قاموا بالمفاوضات من اجل التسوية خلال العامين الماضيين . وجميع الاعضاء على علم تام بانه عندما تولى الامين العام منصبه اعلن ان ناميبيا تحظى بأولوية قصوى لديه . وان مشاوراته العديدة التي اجراها واعرابه عن القلق ازاء هذه القضية قد اضافا ضغطا دوليا من اجل الحل .

ينبغي ايضا ان نعترف بتفاني الممثل الخاص للامين العام لناميبيا السيد مارتي اهتيسارى ، والامانة ككل . ان العمل الذى قاموا به من اجل اعداد العناصر العسكرية والمدنية لفريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال قد اسهم على نحو بالغ في استعداد الامم المتحدة للاضطلاع بمهمتها التي سوف تواجهها في يوم التنفيذ .

وان الاسهام الخاص من جانب دول المواجهة ونيجيريا يستحق التقدير ايضا . لقد بذلوا جهودا لا تكل وقدموا تعاونا وثيقا في المفاوضات التي استهدفت التنفيذ العاجل لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وان المسلك البناء لشركائنا الافريقيين قد كانت له اهميته خلال المحادثات الاخيرة .

وقد مكن تعاونهم من احراز تقدم جوهرى خلال المشاورات المكثفة في الصيف الماضي . وخلال تلك المشاورات تمت معالجة وحل قضايا عصيبة مما بعث على ارتياح ورضا أولئك الذين اشتركوا في عملية التفاوض في واشنطون ونيويورك . لقد تم التوصل الى تفاهم بشأن ضمان عدالة وحياد عملية التسوية ووزع فريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال . وقد اتفقت جميع الاطراف على مجموعة من المبادئ تتعلق بالجمعية التأسيسية ودستور ناميبيا المستقلة . وقد نشر ذلك في وثيقة لمجلس الامن .

ونتيجة لتلك المشاورات ، كانت القضايا الوحيدة المتبقية : أولا ، النظام الانتخابي الذى سوف يستخدم في اختيار اعضاء الجمعية التأسيسية - وقد حدد اطار القرار - وثانيا ، بعض المسائل التقنية المتعلقة بتكوين الجزء العسكرى من فريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال .

وفي ضوء التقدم الذى تم احرازه ، اجتمع ممثلو دول المواجهة ، ونيجيريا ، والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ( سوابو ) وفريق الاتصال مع الامين العام في ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ لتقديم تقرير بشأن التفاهم الذى تم التوصل اليه ولتوضيح ما تبقى وما يجب عمله . وكان معروفا للجميع انه ما من عقبات لا يمكن التغلب عليها في اطار القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وعبر السنوات في هذه المفاوضات ، فان كثيرا من القضايا قد تناولها جانب أو آخر . وتم تذليل الكثير من العقبات خلال المناقشات التي كانت تضم الامم المتحدة ودول المواجهة وسوابو وجنوب افريقيا وفريق الاتصال . وجميع المصالح لكل الاطراف المعنية في خطة التسوية قد تم وزنها واخذها في الاعتبار .

وقد بذلت هذه الجهود ازاء خلفية تميزت باحتلال جنوب افريقيا غير المشروع للاقليم . وما تبقى ويجب تحقيقه هو اذعان ومشاركة جنوب افريقيا في تنفيذ خطة الامم المتحدة .

وكما اوضح الامين العام ، فان جنوب افريقيا اقحمت قضية اخرى في المنطقة خارج ولاية فريق الاتصال كشرط لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وهاتان المسألتان ليست بينهما علاقة الا اذا كان احد الاطراف يرغب في خلق هذه العلاقة . وكندا من جانبها لا تقبل المفهوم بأن حل احدى المسألتين مرهون بحل الاخرى . ولكن من الواضح ان هذه الاعتبارات الخاصة بالامن الاقليمي قائمة وتشكل عقبة . نحن نفهم انها تعالج بشكل مستقل في محادثات ثنائية . ونأمل ان تحل قريبا بالاحترام التام لسيادة الدول المعنية وتتاح الفرصة لشعب ناميبيا لممارسة حقه في تقرير المصير .

ان أسفنا ازاء الابطاء في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) لا يقدم عزاء الى أولئك الذين عليهم ان يواجهوا التشرد والنزاع والحرمان من الحقق السياسية والانسانية في ناميبيا . وازاء هذه الخلفية ، أود أن أشير ثلاث نقاط .

الاولى ، ان تسوية عاجلة وسلمية لا شك انها لصالح جميع شعب ناميبيا والبلدان التي تحيط بها ، بما فيها جنوب افريقيا . وينبغي ان يكون هذا هو الاعتبار الذى نهتدى به . وليس هناك عامل آخر له وزن مماثل بالنسبة لحكومتي أوبالنسبة لهذا المجلس .

ثانيا ، ليس الموضوع ما اذا كانت ناميبيا سوف تحقق استقلالها بل متى سوف يتم ذلك وتحت اية ظروف . وسوف تواصل كندا ممارسة كل جهد من اجل ضمان الانتقال الى الاستقلال على وجه السرعة وفي ظل ظروف يسودها السلام .

بهذا نصل الى النقطة الثالثة . لقد عانى شعب ناميبيا في الاعوام الاخيرة ليس فقط من استمرار النزاع بل ايضا من الشعور بالقلق والجفاف الطويل . وسوف يواجه الكثير من التحديات اثر الاستقلال ، بما في ذلك التحدى الكبير بتنمية بلده وتحقيق المكاسب لجميع افراد الشعب . ونأمل حكومتي أن يتمكن هذا الشعب من مواجهة تلك التحديات في سياق التعاون داخل المنطقة وبتأييد جميع البلدان التي أبدت اهتماما كبيرا بمستقبل ناميبيا .

وبالنسبة لكندا ، لا أريد أن أدع مجالا للشك في اننا يسعدنا أن نضع تدابير للتعاون الاقتصادى مع ناميبيا المستقلة ، كما فعلنا مع زمبابوى وغيرها من الدول في اعقاب استقلالها . ونحن نتطلع الى تلك الفرصة وكذلك الى أفق الاستقرار في المنطقة . لاننا نعتقد ان اقامة حكومة تمثيلية مستقلة في ناميبيا وانهاء النزاع سوف يزيد ايضا من فرص التعاون الاقتصادى في المنطقة .

( ثم تكلم بالفرنسية )

أخيرا ، أود أن أضيف لكل أولئك الذين يتابعون النقاش أن المستقبل الذى نتصوره لهذه المنطقة سوف يدعم السلم والامن في الجنوب الافريقي ، رغم جميع المخاوف والشكوك التي تعوق التقدم . ونحن الذين نسعى الى حل سلمي تفاوضي في ناميبيا لن نفقد الاهتمام بمجرد تحقيق هذا الهدف . وأود ان اذكر في هذا السياق بأن رؤساء حكومات الكومنولث أعلنوا في ١٩٧٥ عن استعدادهم لرؤية ناميبيا تنضم اليهم بعد الاستقلال . وانني واثق انهم سوف يشعرون بسعادة غامرة عندما يطلقون استجابة لهذه الدعوة من حكومة ناميبيا الحرة والمستقلة .

وتأمل حكومتي ، آخذة في الاعتبار المسؤولية الخاصة التي تضطلع بها الأمم المتحدة ومجلس الأمن فيما يتعلق بناميبيا ، ان تعجل هذه المناقشة ، واعتماد هذا القرار البنّاء ، من تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . ان شعب ناميبيا يستحق السلام والاستقلال ويجب أن يسمح له بتقرير مستقبله في أسرع وقت ممكن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل كندا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ والى بلدي .

المتكلم التالي هو ممثل المكسيك ، وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد مونوز ليدو (المكسيك) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : من حسن الحظ أن تدور هذه المناقشة تحت رئاسة افريقي بارز حظيت مهاراته الدبلوماسية باعجاب الأمم المتحدة واحترامها . نود أن نوجه اليه ، والى أعضاء المجلس الآخرين ، شكرنا العميق لاتاحة الفرصة لنا للتكلم اليوم .

ان نضال المكسيك وكفاحها من أجل انهاء الاستعمار يشكلان حجر الزاوية في سياستها الخارجية ومن ثم تأتي مشاركتنا في الجهود الرامية الى تحقيق استقلال ناميبيا والقضاء على الفصل العنصري ، بالاضافة الى جهودنا الرامية الى عزل نظام بريتوريا لضمان احترام حقوق الانسان في ناميبيا ، وحرية الشعوب في الجنوب الافريقي .

لقد شجبنا مرارا الانتهاكات الصارخة للنظام القانوني الدولي التي يمثلها احتلال ناميبيا ، والتحدي المستمر لسلطة الأمم المتحدة ، والاهانة الملحقة بالدول الأعضاء لاسيما تلك الدول التي قبلت المسؤولية المترتبة على عضويتها في مجلس ناميبيا ، الذي لم ينجح بالرغم من جهوده ، في الاضطلاع بوظائفه بصفته السلطة القائمة بادارة الاقليم .

لقد تقيدت بلادي بصورة صارمة بحظر تصدير النفط وجاهدنا لجعل حظر السلاح فعالا . وأعربنا عن تأييدنا لاتخاذ تدابير ملائمة لانهاء الدعم ومنع الامدادات التي يتمتع بها نظام بريتوريا .

وفي وقت يعود الى ايلول/سبتمبر الماضي جئنا الى هذا المجلس لنطلب اعتماد النتائج والتوصيات الواردة في التقرير الذي قدمته في ١٩٨٠ اللجنة المنشأة بموجب القرار ٤٢١ (١٩٧٧)

التي تشرف وفد بلادى برئاستها . بيد أن طلبنا لسوء الحظ لم يلق القبول ، ونتيجة لاستمرار انتهاك الحظر تعززت حصانة جنوب افريقيا ، التي تعتبر أساس احتلالها لناميبيا .

ان صبر المجتمع الدولي ازاء بطء عملية استقلال ناميبيا أوشك على النفاذ بصورة لها ما يبررها . والتفاؤل الذى اثاره اعتماد القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) تحول الى شعور عام بالاحباط . وهناك دواعي للاعتقاد بان السبيل الذى سلك حتى الآن ينبغي تغييره بطريقة جوهرية وأن احترام ارادة المجلس يجب أن تتأكد بالوسائل المنصوص عليها في الميثاق . لقد دأب وفد المكسيك على اتخاذ هذا الموقف منذ عدة سنوات وحتى الآن .

وفي أيار/مايو ١٩٨٠ ، أشرنا في الاجتماعات العامة الاستثنائية لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا الى ان الحدود الزمنية التي منحناها لنظام بريتوريا قد انقضت وان على جنوب افريقيا ان تتقيد دون تأخير بقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ، وأكدنا انه لم يعد هناك سبب للانتظار وانه لا ينبغي لنا أن ننتظر . ولقد وضح لنا حينئذ ان نظام بريتوريا قد شرع في تنفيذ استراتيجية بديلة تهدف الى تغيير خطة الامم المتحدة بخطة اخرى استعمارية تقوم على استبعاد المكافحين الحقيقيين من أجل الاستقلال وتعزيز الهيمنة الاقليمية لجنوب افريقيا .

وفي حزيران/يونيه ١٩٨٠ أشرنا في هذا المحفل الى مؤامرة التواطؤ الدولي الذى تقيمه جنوب افريقيا ، والنجاح الكبير الذى حققته من مزج مصالحها الخاصة في شبكة الاستراتيجيات والمخاوف العالمية ، ولاحظنا انه بفضل هذا الدعم أبدى نظام بريتوريا العداء ، لخطة الأمم المتحدة وضاعف جهوده الرامية الى توطيد احتلاله غير الشرعي .

وفي كانون الثاني /يناير ١٩٨١ ، وفي مواجهة فشل مؤتمر جنيف رأينا هنا انه ربما توجد دواعي تستند اليها حكومة جنوب افريقيا في افتراض انه لا يوجد التزام حقيقي من جانب جميع الدول الاعضاء بخطة الاستقلال . وبعد ثلاثة أشهر ذكرنا ان حدود التسامح قد نفذت ودعونا مجلس الأمن الى اتخاذ قرارات فورية لضمان هيبته ومستقبله . وفي ذلك الوقت كنا نواجه الخطر المتمثل في قبول فرضية مذكرة لندن التي تقول ان هناك " ثقة عظيمة في جميع الأطراف بشأن مستقبل استقلال ناميبيا " . ان قبول هذه الحجة يعني التناقض الواضح بين مبدأ تقرير المصير ، وتأييد العلاقة المتبادلة بين القوى المعتدية لاحتلال البلد .

كان هناك خياران يواجهان المجلس ، اما تقديم مزيد من التنازلات لجنوب افريقيا ، أو ممارسة الضغط الفعال عليها . ولم يكن هناك بد من أن نوضح لنظام بريتوريا ان مرونة دول المواجهة والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) لا ينبغي أن تفسر على انها دليل ضعف وان المهام التي كلفت بها الدول الغربية لا مكان فيها للبس أو الغموض .

وبينما لم يلق نداءنا آذانا صاغية ، ولم تتخذ القرارات التي تستوجبها الاحداث ، أعطى المجلس اشارة لا لبس فيها بمزيد من التسامح ازاء جنوب افريقيا وفتح صفحة جديدة في الاحتلال تستند الى اسباب ايديولوجية مزعومة .

وفي آذار/مارس ١٩٨١ ، وفي الجلسات العامة للجمعية العامة ، أشار وفد بلادي الى الممارسة المتزايدة المتمثلة في فرض حلول انفرادية لمشاكل تقع ضمن اختصاص هذه المنظمة . وقلنا ان الضرورة تقتضي انتهاج سبيل جديد واستخدام جميع الوسائل المتاحة لنا لممارسة الضغط المستمر على بريتوريا وعلى الدول التي تقدم لها التشجيع والتأييد متحدية المجتمع الدولي بصلف بالغ .

لقد أكدنا ان وجود جنوب افريقيا في ناميبيا امر أذعن له اولئك الذين كان بوسعهم حمل جنوب افريقيا على وقف احتلالها .

ورأينا ان الوقت قد حان كي نحدد ما اذا كان ينبغي ان تحترم مبادىء المنظمة او ان يضحى بعدد صغير من الدول على مذبح النفعية .

وأشرنا ايضا الى ان المعركة من اجل انهاء الاستعمار يجب الا تتأثر بمفهوم ضيق مزدوج للعالم ، وان ازدياد التوتر الدولي يحدث اثرا شديدا على انشطة الامم المتحدة في هذه المنطقة وغيرها ، التي برزت فجأة لتصبح في وضع الحدود الاستراتيجية .

وفي ايار/مايو من نفس العام ، اثناء انعقاد مؤتمر الامم المتحدة المعني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا ، شددنا على ضرورة تجنب اثارة اعتبارات عالمية ، الامر الذى يشوه الطابع الحقيقي للمشكلة . وقلنا ان المسألة هي تصفية الاستعمار في افريقيا ، وانه ينبغي عدم الخلط بينها وبين تناحر الدولتين العظميين . وقلنا ان افضل طريقة لصيانة السلم الدولي تتمثل في المحافظة على شعوب واقاليم العالم الثالث بمنأى عن النزاعات الغريبة عنها .

وفي ايلول/سبتمبر ١٩٨١ ، اثناء الدورة الاستثنائية الثامنة للجمعية العامة ، رفضنا الحجة الهادفة الى الانتقاص الحركات الثورية للبلدان النامية الى مجرد مؤامرات او انعكاسات ميكانيكية تنبثق من المواجهة بين الشرق والغرب . وقد كررنا تحذيرنا من الحلول التي تتسم بطابع الهيمنة . وايدنا استخدام الوسائل السلمية في مقاومة النزاعات في الجنوب الافريقي والشرق الاوسط وامريكا اللاتينية ، للحفاظ في هذه المناطق جميعها ، على مبادىء الميثاق واختصاص الامم المتحدة .

لقد سمحنا لانفسنا بان نقدم هذا الموجز للحقائق والمواقف . لاننا نعتقد بان التاريخ في هذه الحالة ، مليء بالصبر بصفة خاصة . ان طريق التنازلات في الجنوب الافريقي لم يؤد الى استقلال ناميبيا ، وهذه المشكلة ، الواضحة في جذورها وطابعها الذى لا جدال فيه ، زاد احتمال تحولها الى مشكلة مربكة وان تؤدى الى صراع للسيطرة العالمية .

ان المقررات التي اعتمدتها الجمعية العامة ومجلس الامن لم تتح مجالا لتفسيرات وتعليقات الدول . وفي مناسبات قليلة وضح ذلك بجلاء وبعمق في موضوع تقرير المصير

وايا كان العنصر او الشرط الذى يمكن ان يضاف الى القرارات المعتمدة ، فان ذلك ليس الا ذريعة لاطالة أمد السيطرة الاستعمارية .

ان الوقت لا يزال متسعا امامنا لتغيير نهجنا . ووفد بلادى يرحب بالمقرر الذى اعتمدته حركة عدم الانحياز ، التي دعت اصلا الى اجراء هذه المناقشة . ونحن نرحب ايضا باشتراك الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء فيها . وبالمستوى الرفيع للبيانات التي القيت فيها ، الامر الذى يعكس دون اى شك ارادة المجتمع الدولي .

ان تقرير الامين العام ، الوارد في الوثيقة ( S/15776 ) برهان على اهتمامه بالموضوع وعلى سلامة حكمه . انه يتضمن ملاحظات تستحق بحثنا الجدى ، وبصفة خاصة التعليق الذى يعرب فيه عن اسفه لان العملية قد قوضت بسبب اقحام مسائل اخرى لم تثر عند اعتماد القرار ٤٣٥ ( ١٩٧٨ ) ، ولا في المفاوضات اللاحقة ، والذى يعرب فيه عن قلقه ازاء حقيقة ان عوامل تقع خارج نطاق هذه الولاية قد عرضت للخطر تطبيق ذلك القرار .

ومما يسر حكومتى ان الامين العام يعتبر مسألة ناميبيا مسؤولية خاصة في ضوء اهميتها للسلم والامن الدوليين . وهو اذ يقوم بذلك انما يتعهد بالاضطلاع بسلطته من اجل الحل السلمي للمنازعات وتأييد الجهود التي تبذل في المفاوضات التي تجريها الدول الاعضاء تمشيا مع الميثاق .

ان القرار الذى اعتمد بالاجماع صباح هذا اليوم يتضمن عناصر لا غنى عنها للشروع في انتهاج سبيل جديد اننا على ثقة من ان التفسير الصحيح له سوف يساعد على رفض اية فكرة للربط او التوازى مع اوضاع اقليمية او عالمية ، وهي حجج استخدمت كعذر لاستمرار انتهاك القرارات المعتمدة .

ان وفد بلادى يود ان ينتهز هذه الفرصة ليهني مجلس الامم المتحدة لناميبيا على جهوده ، التي لم تحقق نجاحا حتى الان ، وان يؤكد الاعراب عن تضامننا الحازم مع حكومات وشعوب افريقيا ، التي رغم اعمال العدوان والتدخل والانتقام ، استمرت في نضالها البطولي ضد السيطرة .

ان مجلس الامن ينبغي عليه ان يستمر متحليا باليقظة وان يبقى في وضع يتيح له اتخاذ التدابير الضرورية اذا لم يتم التقيد بقراراته بصورة ملائمة . ومن الضروري منع انتشار مخططات ومطامح الاستعمار الجديد بهدف ان تصبح قاعدة في العلاقات بين الدول القوية وجيرانها . ومن الضروري ايضا ان نتجنب ، في هذه المنطقة والمناطق الاخرى من العالم ، حالة يجرى السعي فيها الى تحقيق المصالح التي تقوم على الهيمنة في تحد لقواعد القانون الدولي وارادة الامم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل المكسيك على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

والمتكلم الاخير هو رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، الذي وجه مجلس الامن دعوة اليه وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت في جلسته التاسعة والثلاثين بعد الالفين والاربعمائة . وانني ادعوه ليشغل مكانا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد لوساكا (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيادة الرئيس ، اشكركم مرة اخرى لاعطائي الكلمة . ان مناقشتنا بشأن ناميبيا تقترب الان من النهاية . فاسمحوا لي ايضا ، سيادة الرئيس ، ان اشكر ايضا وزير خارجيتكم الموقر وان اشكركم شخصيا للطريقة الفعالة التي ادرتما بها مداولاتنا . لقد استفدنا جميعا من حكمتكما وخبرتكما .

ونوجه شكرنا ايضا الى الوفود التي انضمت الينا في هذه المداولات وبصفة خاصة اصحاب السعادة وزراء الخارجية ، الذين قدموا الى نيويورك للمشاركة في المناقشة . ان مستوى ونوعية المشاركة ، فضلا عن عدد المتحدثين ، قد برهنا على الاهمية العالمية لمسألة ناميبيا .

عندما أدليت ببياني امام هذا المجلس في ٢٣ ايار/مايو ١٩٨٣ ، ذكرت في ذلك الوقت ان هدفنا الرئيسي من القدوم الى مجلس الامن كان دعوة المجلس ليؤكد من جديد سلطته في تنفيذ خطة الامم المتحدة لناميبيا المنصوص عليها في قرارى مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) و٤٣٥ (١٩٧٨) ، بحيث ينبغي ان تجرى جميع المشاورات بشأن تنفيذ هذه الخطة في اطار الامم المتحدة .

ان السواد الأعظم من المتكلمين الذين خاطبوا المجلس أثناء مداولاتنا قد أعرب عن التزامه بتحقيق الاستقلال المبكر لناميبيا . واننا نأمل أن نستطيع ان نتوقع الشيء نفسه من الذين لم يتكلموا بعد . وقد تكلمنا جميعنا تقريبا بنبرة تنم عن ضبط النفس والاعتدال . ولكن لا يحسبن أحد ضبطنا لنفسنا علامة ضعف في تأييدنا لكفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال . وقد ذكرنا أننا لم نأت الى هنا ابتغاء للمجابهة . وذكرنا ان طيننا جميعا ان نشترك سوية في ايجاد الوسائل لتنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا .

وفي القرار الذى اتخذه المجلس صباح هذا اليوم ، قرر المجلس تفويض الأمين العام باجراء مشاورات مع جميع الأطراف المعنية بهدف ضمان تعجيل تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . ورجا المجلس أيضا من الامين العام ان يوافيه بتقرير عن نتائج هذه المشاورات في موعد لا يتجاوز ٣١ آب/اغسطس ١٩٨٣ . ويطلب القرار كذلك الى جنوب افريقيا ان تتعاون تعاونا فوريا وكاملا مع الأمين العام للأمم المتحدة لتيسير تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) بشأن الاستقلال المبكر لناميبيا .

ان استعراض البيانات التي أدلي بها في هذا المجلس لصالح استقلال ناميبيا يتضمن عنصرا مشتركا . فثمة اجماع في الآراء على العناصر الاساسية التي تتعلق بتنفيذ خطة الأمم المتحدة لناميبيا ، تلك الخطة التي قبلناها جميعا بوصفها الأساس الوحيد لتسوية يعترف بها دوليا . وان اجماع الآراء هذا ظهر ايضا في تقييم كيفية عرقلة تنفيذ خطة الأمم المتحدة بعناصر لا صلة لها بالخطة .

اسمحوا لي أن أشير الى بيانين جرى الادلاء بهما أثناء هذه المناقشة . فقد ذكر ممثل المملكة المتحدة ان حكومة بلاده تتفق مع الأمين العام في بيان انه :

" بقدر ما يتعلق الأمر بالأمم المتحدة ، لم تبق من المسائل المعلقة سوى اختيار النظام الانتخابي وبعض المشاكل الأخيرة المتعلقة بفريق الانتقال وبتكوينه " . ( S/PV.2439 ، الصفحتان ٢٨ و ٢٩ - ٣٠ )

وذكر ممثل المملكة المتحدة ايضا بشكل قاطع ان :

" هاتين النقطتين هما بالفعل المشكلتان الوحيدتان المعلقتان فيما يخص القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) " . (المرجع نفسه ، ص ٢٩-٣٠)

أما البيان الثاني الذى أود أن أشير اليه فهو بيان ممثلة الولايات المتحدة . لقد ذكرت انه :

" . . . بسبب هذا التقدم الكبير الذى تحقق خلال العامين الماضيين لا توجد سوى قضيتين يتعين حلهما ، اعدادا لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وهما اختيار النظام الانتخابي الذى سيطبق في الانتخابات ، ووافقت جميع الأطراف على تسوية هذه المسألة طبقا لأحكام القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وبطريقة لا تسبب الابطاء ؛ والأمور التقنية النهائية المتعلقة بتشكيل فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال " . (S/PV.2443 ، ص ٦٨)

ومضت ممثلة الولايات المتحدة الى القول :

" ونحن نشارك القلق ازاء العوامل ذات الصلة بالموقف الاقليمي في الجنوب الافريقي ، وتلك العوامل ، رغم انها خارج نطاق ولاية فريق الاتصال ، لم تسمح بعد بتنفيذ خطة الأمم المتحدة " . (المرجع نفسه ، ص ٦٩- ٧٠)

وفي هذه الملاحظات نرى قبولا واضحا من جانب الولايات المتحدة لحقيقة ان عناصر لا صلة لها بمسألة ناميبيا تعرقل التقدم صوب تحقيق استقلال ناميبيا .

وقد أشار كل من ممثل المملكة المتحدة وممثلة الولايات المتحدة الى معاناة شعب ناميبيا والى الشعور بالاحباط . اذن ، اذا كانا يتعاطفان فعلا مع شعب ناميبيا في سعيه الى الحرية ينبغي عليهما ان يحولا هذا التعاطف الى عمل ملموس الآن .

فما من أحد في التاريخ نجح لفترة طويلة في قمع التوق الى الحرية الذى تحس به الشعوب المقهورة . وهناك في الماضي القريب من آلوا على أنفسهم أن الحرية للشعوب التي اضطهدوها لن تتحقق في حياتهم . ولكنهم شهدوا كذب توقعاتهم . وما حدث في أماكن أخرى سيحدث بالتأكيد في ناميبيا .

ولكن لزاما علينا ان نعمل على أن لا يسبب استقلال ناميبيا اراقة المزيد من الدماء ، وتدفق المزيد من اللاجئين ، ومزيدا من المعاناة ومزيدا من الخسائر في الارواح . لدينا خطة ، هي خطة الأمم المتحدة ، تضمن الانتقال السلمي لناميبيا الى الاستقلال . ولقد قبلناها جميعا واتفقنا على عناصرها الاساسية . فماذا ننتظر اذن ؟ اذا كنا سننهض بمسؤولياتنا بصورة جماعية بموجب ميثاق الأمم المتحدة علينا ان نعمل سوية الآن لصالح تحرير ناميبيا .

لقد قدم ما يقرب من ثلاثين متكلما امام هذا المجلس ليؤكدوا على أن السلم والحرية لناميبيا جزء لا يتجزأ من السلم والأمن الدوليين . وقد دعوا ، مثلما دعينا في مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ،

الى وضع حد فورى للاحتلال غير الشرعي لناميبيا . وقد أهابوا ، مثلما اهبنا ، ببريتوريا ان تعقد التزاما راسخا باستعدادها للتنفيذ بقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . ودعوا ايضا ، كما دعينا ، الى اقصى قدر من التعاون مع الأمين العام للأمم المتحدة للتعجيل بتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .واذ ننتظر بتلهف تقرير الأمين العام الى هذه الهيئة الموقرة بحلول ٣١ اب/اغسطس سنظل متحلين باليقظة . وفي ترقبنا المؤلم سنستمد العزاء من حقيقة ان مسألة ناميبيا قد عادت الى مكانها الملائم على الصعيد الدولي ، أى اطار الأمم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها للمجلس ولرئيسه .

لقد تأخر الوقت واعتزم الآن ان أرفع الجلسة ، ولكن بما ان صلاحياتي كرئيس لمجلس الأمن ستنتهي في منتصف الليل ، فلا يمكنني أن أحدد برنامج المجلس غدا .ولكن رئيس مجلس الأمن عن شهر حزيران/يونيه هو الممثل الدائم لزمبابوى الذى اذن لي بأن أعلم المجلس ان الجلسة التالية لمجلس الأمن لمواصلة بحث المسألة المطروحة على جدول أعماله ستعقد في الساعة ١٠/٣٠ من صباح الغد ١ حزيران/يونيه ١٩٨٣ .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٥٠